

دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي ) MOHE  (

جامعة المدينة العالمية

كلية اللغات - قسم الأدب العربي و النقد الأدبي

**موقف الدعوة الإسلامية من الشيوعية في دولة ألبانيا**

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة و أصول الدين

**اسم الباحث :** **كاستريوت بن شوكت بارذي**

**الرقم المرجعي**: **([MDW103AF438](https://cms.mediu.edu.my/office/Go/Student/MDW103AF438%22%20%5Ct%20%22_blank))**

**تحت إشراف : الدكتور وليد علي الطنطاوي (حفظه الله تعالى)**

**كلية العلوم الإسلامية – قسم الدعوة و أصول الدين**

**1435 ه - 2014 م**

 ****

***صفحة الإقرار :APPROVAL PAGE***

***أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب* كاستريوت بن شوكت بارذي**

***من الآتية أسماؤهم:***

*The dissertation has been approved by the following:*

***المشرف على الرسالة SupervisorAcademic***

******

***المشرف على التصحيحSupervisor of correction***

******

***رئيس القسمHead of Department***

******

***عميد الكليةDean, of the Faculty***

******

***Dean, Postgraduate Study نائب عميد الدراسات العليا***

******

**إقرار**

أقررتُ بأنّ هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث.

**اسم الطالب : كاستريوت بن شوكت بارذي.**

التوقيع : -----------------

التاريخ : 15.01.2014

**DECLARATION**

I herby declare that this dissertation is result of my own investigation, except where otherwise stated.

Name of student**:** Kastriot Shefqet Bardhi.

Signature: ------------------------

Date: 15.01.2014

|  |
| --- |
| **جامعة المدينة العالمية****إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة****حقوق الطبع 2014 © محفوظة****كاستريوت بن شوكت بارذي****موقف الدعوة الإسلامية من الشيوعية في دولة ألبانيا**لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن المكتوب من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:1. يمكن الاقتباس من هذا البحث والغزو منه بشرط إشارة إليه.
2. يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسوقية.
3. يحق لمكتبة الجامعة العالمية بماليزيا استخراج النسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

**أكدّ هذا الإقرار : كاستريوت بن شوكت بارذي.****التوقيع:------------- التاريخ: 15.01.2014** |

**ملخص البحث**

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

و ما بعد: فإن هذا البحث المتواضع هو محاولة لبيان موفق العلماء و الدعاة الألبان من الشيوعية و لوضع الشيوعية الألبانية في ميزان الإسلام. لمعالجة هذا الموضوع لابد من معرفة التاريخ لعنصرين أساسين لهذا البحث و هما: الإسلام و الشيوعية في دولة ألبانيا. لأجل ذلك خصصت التمهيد و الفصل الأول.

و التمهيد هو عبارة عن بعض التعريفات المختصرة: تعريف مختصر عن الشيوعية, بعض المعلومات المختصرة لمعرفة ألبانيا و لمحة عن تاريخ الإسلام في ألبانيا قبل الشيوعية. أما الفصل الأول عبارة عن تاريخ مختصر للشيوعية الألبانية من المهد إلى القبر.

ثم انتقلت إلى بيان حقيقة الشيوعية و جرائمها في ألبانيا الحبيبة. كما بينت أن العلماء الإسلام من الأوائل الذين استنكروا و نددوا بالشيوعية علنا في بلادنا, بل أعلنوا عليها الحرب باسم الدين, و ذكرت مواقفا و تضحيات العلماء و الدعاة الألبان لمقاومة الشيوعية و حماية دين الله عز و جل. و تفاصيل حول هذه الجزئيات من الموضوع تجدونها في الفصل الثاني.

وضع الشيوعية الألبانية في ميزان الإسلام هو صلب هذا البحث. لأجل ذلك حاولت في الفصل الثالث - قدر الإمكان- أن أبين الأدلة الواقعية على بطلان الشيوعية, أسباب سقوط الشيوعية و العبر من سقوطها. و كما أكدت الحقيقة التي لا ريب فيها أن الدين الإسلام هو الحل و العلاج الأمثل لإصلاح العالم.

و في الفصل الأخير بينت الجزء المهم من الموضوعظ, و هو: الدعوة الإسلامية في ألبانيا بعد سقوط الشيوعية, و ركزت في المسألتين و هما: تحديات العمل الدعوي في ألبانيا و أبرز المتطالبات.

و بالله التوفيق, و هو نعم المولى, و نعم النصير.

**Summary of the study (thesis of dissertation)**

Full thanks belong to Allah, the Lord of the Universe.

Peace and blessings be upon the Honorable Prophet, our Prophet Muhammad , his family and all his friends.

This study is a modest attempt to clarify the statement of Albanian Scientist against communism and setting the Albanian communism on Islam balance.

For threatening of this thesis is necessary recognition of the history of the two main elements of this study, which are : Islam and Communism in Albania. According this I set out this preamble and the first chapter.

Introductory contains some recognition and some brief definitions: Recognizing summary of communism, some data summarized for recognition with Albania and abbreviated summary about the history of Islam before the advent of communism.

**While the first chapter is a brief history of communism from cradle to grave.**

Then, I have explained the truth of communism and the crimes done of it in our lovely Albania. I, also have informed that Islamic scientist were from the first have noticed the remarks for communism, even have declared war on him in the name of religion. I, also have mentioned sacrifice of Albanian scientist in the fight against communism and their efforts to protect the religion of Almighty Allah. The details of these issues can be found in the second the chapter.

Establishment of communism to the Islam balance, is the study essence. So, for this I tried in third chapter. According to my possibilities I tried to clarify the arguments from the reality of the futility of communism , the causes of the fall of communism, experiences and lessons derived from it. As I have emphasized the undoubted truth that Islam is the only solution and the best cure for arranging the world .

In the last chapter I have explained an important part of the thread that is: A calling Islam in Albania after the fall of communism. Here I am focusing on two issues: Challenges facing the call in religion in Albania and the necessary requirements.

**Only Allah is He who brings success and only to Him is looked for success.**

**He is the Best Aid and the Best Supporter.**

**شكر و تقدير**

 الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما يحبه ربنا و يرضاه. الحمد لله أولا و آخرا ظاهرا و باطنا, و أحمده جل و علا على توفيقه و إنعامه, حمدا يليق بجلاله على ما يسره لي من إتمام هذا البحث.

 كما أتقدم بالشكر لفضيلة الشيخ الدكتور وليد علي الطنطاوي (حفظه الله تعالى) الذي ساعدني كثيرا بتوجيهاته و رعايته, رغم ضيق وقته وانشغاله, فأسأل الله أن يجزل له المثوبة, وأن يعظم له الأجر.

 و لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لجامعة المدنية العالمية ممثلة في كلية العلوم الإسلامية التي يسرت لي طلب العلم الشرعي و مواصلة الدراسة, فجزى الله القائمين عليها خير الجزاء.

 كما أتقدم بالشكر لكل من قدم لي عونا أو مساعدة في كتابة هذا البحث، سواء كان ذلك بكتاب, أو توجيه, أو مشورة, أو نصيحة, فلهم مني جميعا جزيل الشكر و العرفان.

 و أسأل الله تعالى أن يعظم لهم الأجر و المثوبة, إنه سميع مجيب الدعاء و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

**فهرس الموضوعات**

الموضوع الصفحة

صفحة الإقرارات-------------------------------------- ز

ملخص البخث-------------------------------------- ب

ملخص الإنجليزي-------------------------------------- ط

شكر-------------------------------------------- ي

فهرس الموضوعات-------------------------------------- ك

المقدمة-----------------------------------------------1

تمهيد-----------------------------------------------7

أولا: ما هي الشيوعية؟-------------------------------------7-

ثانيا: بعض المعلومات المختصرة لمعرفة ألبانيا---------------------------8

ثالثا: لمحة عن تاريخ الإسلام و الدعوة الإسلامية في ألبانيا قبل الشيوعية------------10

**الفصل الأول:**

**تاريخ الشيوعية في ألبانيا ------------------------------------------------------------** 12

المبحث الأول: دخول الشيوعية في ألبانيا و أسباب انتشارها (1928-1941م) -----13

المبحث الثاني: تأسيس الحزب الشيوعي و طريقة وصوله إلى الحكم (1941-1944م ----16

المبحث الثالث: ألبانيا تحت حكم الشيوعية (1944-1991م) ----------------18

**الفصل الثاني:**

**موقف العلماء و الدعاة من الشيوعية**---------------------------23

المبحث الأول: - الصلة بين الشيوعية و اليهود--------------------------------24

المبحث الثاني: أهداف قيام الشيوعية و الوسائل التي توصل بها الشيوعيون إلى تحقيق أهدافهم 27

المبحث الثالث: آثار الشيوعية على المجتمع الألباني-----------------------31

المبحث الرابع: مواقف وتضحيات العلماء و الدعاة الألبان------------------------36

**الفصل الثالث:**

**الشيوعية في ميزان الإسلام**-------------------------------30

المبحث الأول: الإلحاد في ألبانيا – عداء الشيوعية للإسلام-------------------41

المبحث الثاني: الأدلة الواقعية على بطلان الشيوعية-----------------------48

المبحث الثالث: سقوط الشيوعية و العبر من سقوطها---------------------52

**الفصل الرابع:**

**الدعوة الإسلامية في ألبانيا بعد سقوط الشيوعية---------------------------------**60

المبحث الأول: حال ألبانيا و واقع المسلمين بعد سقوط الشيوعية--------------61

المبحث الثاني: تحديات العمل الدعوي في ألبانيا و أبرز المتطلبات--------------64

الخاتمة---------------------------------------------69

المصادر و المراجع العربية و الألبانية----------------------------71

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين, مالك الملك يؤتي الملك من يشاء و ينزع الملك ممن يشاء, و يعز من يشاء و يذل من يشاء, و هو العزيز الحكيم.

و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين نبينا محمد, و على آله و صحبه و من ولاه, و كل من اهتدى بهداه.

أما بعد:

 فإن الله – سبحان و تعالى- قد ت

كفل بحفظ دينه عندما حفظ كتابه الكريم: **﴿** إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَفِظُونَ.**﴾**[[1]](#footnote-1) و إن الواقع ليؤكد مع مرور الزمن سلامة هذا الدين و حفظه من خلال تمسك المسلمين به و حفاظهم عليه, رغم مرور القرون المتتابعة و رغم الجهود الجبّارة التي تُبذل لطمس معالمه و محو آثاره, و إن ما حدث في ألبانيا من حرب على الإسلام وتشويه له و إرهاب لأهله – لمدة نصف قرن تقريبا - لخير مثال على تلك الجهود, و مع ذلك فقد سقطت الشيوعية وبقي الإسلام.

 فقد كان الباعث على تأليف هذا البحث حرقة في قلبي لمصيبة غير بعيدة عشناها, و لاشك أنها أكبر مصيبة أصابت بلدنا الحبيب- ألبانيا - في تاريخها, و هي مصيبة الشيوعية[[2]](#footnote-2)- السرطان الأحمر- كما سماها د.عبد الله عزام - رحمه الله تعالى- في كتابه المعروف بهذا الاسم.[[3]](#footnote-3)

و كانت لدي تساؤلات كثيرة حول الشيوعية في ألبانيا التي تُشغل بالي منذ زمن و منها: لماذا كانت الشيوعية في ألبانيا أشدّ وحشية من غيرها من بلدان العالم؟، لماذا كانت ألبانيا آخر دولة سقطت فيها الشيوعية؟، و غيرها من الأسئلة... التي لابد لها من أجوبة صحيحة وموضوعية.

 أما الباعث الثاني- فإن بعض إخواننا في الله - جزاهم الله خيرا - أثناء التشاور معهم حول الموضوع اقترحوا عليّ تأليف هذا البحث بسبب تناسبه مع تخصصي في الدعوة و حاجة أهل بلادنا لمعالجة هذا الموضوع في ضوء الإسلام. و طبعًا مما زادني حماسا موافقة مشرفي الدكتور وليد علي الطنطاوي – حفظه الله تعالى- و حثه لكتابة هذا البحث.

**أما عن أهداف الدراسة:**

فإن دراسة هذا الموضوع باب عظيم من أبواب الدعوة إلى الله, و لها أهمية, فهي تهدف إلى ما يلي:

1- إن الإنسان محاط بأعداء كثيرين و المسلم بصفة خاصة. فإن هذا البحث يهدف إبراز عداء الشيوعية للإنسان المسلم وكشف حقيقتها, و خداعها, و غدرها, حتى يكون الإنسان - و المسلم بخاصة - على بصيرة من الأمر.

2- بيان عاقبة الظلم و الطغيان, و العبر الأخرى التي تستفاد من إنهيار الشيوعية.

3- بيان أن اتباع المذاهب و الأفكار المعادية للإسلام سبب من أسباب الخلاف و النزاع و الفرقة بين المسلمين, و الله تعالى أمرنا بالاعتصام بكتابه, قال تعالى: **﴿** وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ **﴾**[[4]](#footnote-4)

4- تبصير المسلم بأهداف قيام الشيوعية, وأسباب انتشارها وأساليبها, وجرائمها وخطرها على الإسلام.

5- كشف العلاقات بين الشيوعية و اليهودية وبيان أنها وليدة الصهيونية.

6- بيان مصادمة الشيوعية للفطرة الإنسانية و كيفية مواجهاتها.

7- التأكيد ما نوقن به: أن الإسلام هو الحل لمشكلات الإنسان و العالم.

**الدراسات السابقة.**

 لقد كثرت الدراسات حول موضوع الشيوعية في العالم شرقا وغربا. فالإنسان في هذا العصر صار يجد نفسه أمام طوفان من المعلومات بسبب التطور في الاتصال والعلاقات, و قد أدى هذا إلى عدد من المشكلات التي لم تكن تواجه الأجيال السابقة, و من هذه المشكلات: المعلومات المشوشة المتناقضة حول تيارات فكرية وسياسية - و منها الشيوعية - حتى أصبح الإنسان لا يكاد يبصر فيها وجه الحقيقة الموضوعية. و لقد تميزت الدراسات الإسلامية بموضوعية دقيقة و التزام الصدق و الأمانة لتقديم الحقيقة العلمية إلى الناس, أذكر منها على سبيل مثال: "الشيوعية" تأليف محمد بن إبراهيم الحمد, و"الشيوعية و الشيوعيون في ميزان الإسلام" للدكتور عبد الجليل شبلي, و"السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة" للشيخ مقبل بن هادي الوادعي و غيرها من الكتب القيمة, و لكن لم أجد بحثا علميا مؤصلا عن الشيوعية في ألبانيا, اللهم إلا بعض المقالات و الكتيبات. أما غير المسلمين فقد كثرت كتابتهم عن ألبانيا و الشيوعية فيها, و من الكتب التي كُتبت باللغة الألبانية أذكر ما يلي: “Skice e mendimit politik shqiptar” Hysamedin Feraj,“Stalinizmi shqiptar” Arshi Pipa, “Enver Hoxha” Blendi Fevziu.[[5]](#footnote-5)

**عقبات البحث.**

من الصعوبات التي واجهتها أثناء بحثي: عدم توافر الكتب (المصادر و المراجع) التي كنت أحتاجها. لأجل ذلك اضطررت لاستعارتها ، و كذلك اتعبني كثيرا الترجمة من الألبانية إلى اللغة العربية, خصوصا بعض المصطلحات الفلسفية الغامضة للشيوعية التي كان لا بد من ترجمتها.

 و هذا البحث المتواضع هو محاولة لوضع الشيوعية الألبانية في ميزان الإسلام, و لمعالجة هذا الموضوع فقد اعتمدت على المنهج التاريخي و المنهج الوصفي, فالتاريخ هو سجل حياة الأمم و الشعوب, و نحن نقرأ التاريخ لنفهم الماضي, و لنتفهم الحاضر في ضوء الماضي. كما كان هذا الموضوع في حاجة إلى المنهج الوصفي و التحليلي للوصول إلى الحقائق التاريخية و النتائج العلمية السليمة. و لقد قمت بدراسة الموضوع في ضوء الشريعة الإسلامية المطهرة, و كنت ملتزما بالأمانة و الموضوعية في بحثي ما استطعت إلى ذلك سبيلا. و التزمت - قدر جهدي - طرق البحث السليمة التي تخدم المادة العلمية من حيث الجمع و التحليل و الصياغة. و قد رأيت أن تكون لغة البحث سهلة و مبسطة حتى يقرأه الجميع من كل المستويات و حاولت بقدر الإمكان عدم الإكثار من المصطلحات الفلسفية الصعبة و الغامضة.

هذا, و قد جاءت خطة البحث في هذا الكتاب بعد المقدمة مشتملة على تمهيد, و أربعة فصول, و الخاتمة, و ذلك على النحو التالي:

**تمهيد**

و تحته:

أولا: ما هي الشيوعية؟

ثانيا: بعض المعلومات المختصرة عن دولة ألبانيا.

ثالثا: لمحة عن تاريخ الإسلام في ألبانيا و الدعوة الإسلامية قبل الشيوعية.

**الفصل الأول:**

**تاريخ الشيوعية في ألبانيا**

و تحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دخول الشيوعية إلى ألبانيا و أسباب انتشارها (1928-1941م).

المبحث الثاني: تأسيس الحزب الشيوعي و طريقة وصوله إلى الحكم (1941-1944م).

المبحث الثالث: ألبانيا تحت حكم الشيوعية (1944-1991م).

**الفصل الثاني:**

**موقف العلماء والدعاة من الشيوعية**

و تحته أربعة مباحث:

المبحث الأول: الصلة بين الشيوعية و اليهود.

المبحث الثاني: أهداف قيام الشيوعية و الوسائل التي توصل بها الشيوعيون إلى تحقيق أهدافهم.

المبحث الثالث: آثار الشيوعية على المجتمع الألباني.

المبحث الرابع: مواقف و تضحيات العلماء و الدعاة الألبان.

**الفصل الثالث:**

**الشيوعية في ميزان الإسلام**

و تحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإلحاد في ألبانيا و عداء الشيوعية للإسلام.

المبحث الثاني: الأدلة الواقعية على بطلان الشيوعية.

المبحث الثالث: سقوط الشيوعية و العبر من سقوطها.

**الفصل الرابع:**

**الدعوة الإسلامية في ألبانيا بعد سقوط الشيوعية**

و تحته مبحثان:

المبحث الأول: حال ألبانيا و واقع المسلمين بعد سقوط الشيوعية.

المبحث الثاني: تحديات العمل الدعوي في ألبانيا و أبرز المتطلبات.

**الخاتمة**

و أسأل الله أن يتقبل صالح عملي, و أن يغفر لي خطيئتي و زلتي, وأن يوفقني و جميع المسلمين إلى طاعته و عبادته. اللهم أرنا الحق حقا و ازرقنا اتباعه, و أرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. إنك سميع مجيب.

 و ما توفيقي إلا بالله, عليه توكلت و إليه أنيب.

كتبه: كاستريوت بن شوكت بارذي

مدينة كورتشا, دولة ألبانيا

**تمهيد**

و تحته:

**أولا: ما هي الشيوعية؟**

**ثانيا: بعض المعلومات المختصرة عن دولة ألبانيا.**

**ثالثا: لمحة عن تاريخ الإسلام و الدعوة الإسلامية في ألبانيا قبل الشيوعية.**

**أولا: ما هي الشيوعية؟**

من الناس من يظن أن الشيوعية أو بشكل أدق " الاشتراكية " مجرد مذهب اقتصادي ، بل هي فلسفة مادية في تفسيرها للعوامل المؤثرة و الطبيعة الاجتماعية، و تعتمد المادية الجدلية : (الديالكتيك) في تفسيرها للتاريخ.
أصح النظريات في أصل نشأتها : أنها واحدة من الأفكار التي تشكلت في عقول المجتمعات الغربية نتيجة الصراع مع الكنيسة ورجال الدين عبر قرون متطاولة، حيث كان الظلم والطغيان والاستبداد شعار تلك الفترة، فظهر الإلحاد، و ظهرت العلمانية و الشيوعية و الرأسمالية و غيرها من المبادئ كبديل عن عصور الظلام المتطاولة ، فحكمت و ما زالت تحكم تلك المجتمعات، بل أصبحت مناهج في التفكير، و فلسفات يُؤمِنُ بها أتباعها ، ويُنَظِّرُ لها أصحابها .
وقد كتب العلماء و المفكرون الكثير عن المادية الشيوعية، ننقل هنا شيئا من أظهر و أوضح ما كتب، حتى نصل إلى تعريف موجز بهذا المبدأ .
جاء في "الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة" عن تعريف الشيوعية بأنها:

 "هي مذهب فكري يقوم على الإلحاد و أن المادة هي أساس كل شيء ويفسر التاريخ بصراع الطبقات و بالعامل الإقتصادي. ظهرت في ألمانيا علي يد ماركس و أنجلز, وتجسدت في الثورة البلشفية التي ظهرت في روسيا سنة 1917م بتخطيط من اليهود, و توسعت على حساب غيرها بالحديد و النار. و قد تضرر المسلمون منها كثيرا, و هناك شعوب

 محيت بسببها من التاريخ."[[6]](#footnote-6)

و لكن الشيوعية أصبحت الآن في ذمة التاريخ, بعد أن تخلى عنها الإتحاد السوفيتي, الذي تفكك بدوره إلى دويلات مستقلة تخلت كلها عن الماركسية, و اعتبرتها نظرية غير قابلة للتطبيق.

و "الشيوعية الحديثة (الماركسية) حرَكةٌ فِكرية و اقتصاديَّة يهوديَّة، إباحيَّة، وضعَها كارل ماركس، تقوم على الإلْحاد، و إلْغاء الملكية الفرديَّة، وإلْغاء التوارث، وإشراك الناس كلِّهم في الإنتاج على حدٍّ سواء."[[7]](#footnote-7)

 "وقد تغيَّر وضْع الماركسية، فلم تعُدْ مذهبًا فقط. كما يُعتقد فيه مِن قِبل البعض، ويُدْعى إليه من طرَفهم، وإنَّما أصبحت "دولة" تسير بمبادِئ مستقاة منها، وبهدف توخِّي نتائجَ رصدتها أو رصدها أقطابُها."[[8]](#footnote-8) و لولا تبنِّي المُعسْكَر الشيوعي لهذا الفِكر في البداية، و إدخاله في سياسة الأمَّة، و أن يحكم الشَّعْب، و قيام الحُكومة خلفَه ومساندتها إيَّاه، لم يكن للشيوعية شأنٌ، بل سيكون شأنها شأنَ أيِّ شيء آخر. و هذا يدلُّنا على ضرورة مناصَرة الفِكر بالمال و السياسة.

و آخيرا نقول بإخصار عن تعريف الشيوعية بأنها إيديولوجية إجتماعية و سياسية و إقتصادية تهدف إلى تأسيس مجتمع ثوري إشتراكي خالٍ من [الطبقات](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A8%D9%82%D9%8A%D8%A9) مبني على الملكية المشتركة لوسائل الإنتاج.

**ثانيا: بعض المعلومات المختصرة لمعرفة ألبانيا.**

 تقع ألبانيا في جنوب شرق أوروبا، في شبه جزيرة البلقان؛ تحدها برا اليونان, و مقدونيا, و كوسوفا, و الجبل الأسود, و تحدها بحرا إيطاليا. و تقدّر مساحتها بحوالي 28.748كم مربع. وعدد سكان ألبانيا حاليا 2.8مليون نسمة ,غير أن أكثر من مليون نسمة منهم هاجر إلى الغرب. توزيع السكان: 46% في المناطق الريفية، و54% في المدن.[[9]](#footnote-9) اللغة الرسمية: الألبانية, و عاصمتها: تيرانا, و يسكنها حوالي مليون نسمة.

بالرغم من كون ألبانيا دولة صغيرة, فإنها تكتسب أهميتها من كونها الدولة الوحيدة بأوروبا التي يمثل المسلمون بها الأغلبية الساحقة؛ حيث تشير الإحصائيات الرسمية إلى أن 70% من سكانها من المسلمين، بينما يأتي النصارى الأرثوذكس في المرتبة الثانية بنسبة 20%، ثم الكاثوليك في المرتبة الثالثة بنسبة 10%.[[10]](#footnote-10)

**ثالثا: لمحة عن تاريخ الإسلام و الدعوة الإسلامية في ألبانيا قبل الشيوعية.**

وصل الإسلام إلى ألبانيا و انتشر عن طريق التجار المسلمين في القرن الأول الهجري،  و ذلك عن طريق مضيق جبل طارق إلى قارة أوروبا، و عن طريق البوسفور و الطرق البرية من  بلاد آسيا، حيث عملوا على نشر الدعوة بالحكمة و الموعظة الحسنة و السلوك الطيب و حسن  التعامل و التودد إلى أهل البلاد. كما بدأ دخول الإسلام في الديار الألبانية عبر هجرة الألبان إلى البلاد الإسلامية, و سفرهم إلى البلاد الإسلامية لطلب العلم و التجارة و غيرها. و هناك أدلة و شواهد في أرشيف الدولة الألبانية تثبت هذه الحقيقة..[[11]](#footnote-11)
ولقد فتح العثمانيون - الذين كانوا يتحلون بالأخلاق السامية و الصفات الحسنة و المعاملة الكريمة- الديار الألبانية قبل ستة قرون, فانتشر الإسلام في معظم هذه الديار و كانوا قبل ذلك نصارى أرثوذكس و كاثوليك و وثنيين. و قد شارك الألبان في توسيع رقعة الدولة العثمانية و ترسيخ دعائمها و كانوا متواجدين في جميع أجهزة الدولة و قطاعاتها, و تولى كثير منهم مناصب عالية كقيادة الجيوش و إدارة الولايات, بل تولى بعضهم منصب صدر الدولة الأعظم, فكانت بذلك حقبة وجود الألبان تحت حكم الخلافة العثمانية هي مرحلة عز و مجد في تاريخهم. و لقد أصاب الألبان ما أصاب غيرهم من أهل الولايات العثمانية؛ من تفشي الشرك و العقائد الباطلة و المذاهب الباطنية الهدامة كالبكتاشية, و الضلالات المختلفة و البدع و الخرافات, و الأحاديث المكذوبة الموضوعة و الأحاديث الضعيفة, و التعصب المذهبي, و الظلم و الاستبداد, و الفساد الأخلاقي, مما أدى إلى ظهور الملاحدة و الدهريين و العلمانيين و الإباحيين و غيرهم من أصحاب الأفكار الهدامة. و قد انضم الباطنيون و غلاة الصوفية إلى هؤلاء فمهدوا الطريق للدول المتآمرة على الإسلام و المسلمين لغزو أقاليم و ولايات الدولة العثمانية. فتسبب ذلك كله إلى ضعف الدولة العثمانية و فقد سيطرتها على الولايات و الأقاليم, و أخيرا إلى الانهيار و الغياب الكامل للخلافة العثمانية سنة 1924ميلادي .و في هذه السنة تم إلغاء الخلافة العثمانية [[12]](#footnote-12).

 و كانت ألبانيا قد انفصلت عن تركيا سنة 1912 ميلادية بعد هزيمة الأخيرة فيما يعرف بحرب البلقان الأولى، إلا أن مساحتها تقلصت إلى أقل من50% من مساحتها الحقيقية بعد استقلالها بعام واحد فقط نتيجة تسارع الدول العظمى في مؤتمر السفراء بلندن عام 1913م إلى تقسيم معظم أراضيها لحساب الدول المجاورة.[[13]](#footnote-13) و بناءا على ذلك أعطي إقليم شاميرية الألباني الجنوبي لليونان، و إقليم كوسوفا الألباني الشمالي لصربيا، كما تم ضم جزء من الأراضي الألبانية الشرقية لمقدونيا، وجزء آخر من الأراضي الألبانية الشمالية الغربية للجبل الأسود؛ مما أخرج أكثر من نصف الشعب الألباني (تبلغ نسبة المسلمين في هذا النصف حوالي 90%) خارج حدود دولة ألبانيا الأم، وتوزيعهم بين دول الجوار التي تعود أصولها إلى الجنس السلافي وتدين بالأرثوذكسية، بينما الألبان يعتبرون من أقدم الشعوب الأوروبية حضورا إلى منطقة البلقان؛ حيث تعود أصولهم إلى الجنس الإليري، وهم الشعب الوحيد الذي دخلت أغلبيته الإسلام طواعية من بين كافة الشعوب البلقانية التي خضعت للحكم العثماني لفترة طويلة من الزمان .و هُجّر سكان منطقة شاميرية في جنوب ألبانيا من قبل اليونانيين الأرثوذكسيين, و قد قام اليونانيون فيها بأبشع أشكال و أنواع ما يسمى اليوم بانتهاكات حقوق الإنسان من التطهير العرقي و قتل الأطفال و النساء و الشيوخ إلى درجة أنهم بقروا بطون النساء الحوامل. و على إثر التهجير القسري خلت تلك الديار من الألبان و سيطر عليها اليونانيون و لا زالت إلى اليوم تحت سيطرتهم, و قد كان سكانها الألبان من أكثر مسلمي البلقان التزاما بالدين. و لم تكن الطائفة الباطنية البكتاشية متفشية فيهم.
و قد حكم ألبانيا لبضع أشهر حاكم عسكري أوروبي, ثم تولى حكمها الملك أحمد زوغو و كان عميلا للدول الغربية, فعمل على غرار أتاتورك في تركيا؛ فمنع النقاب و ألغى الحكم بالشريعة حتى في مجال الأحوال الشخصية.[[14]](#footnote-14) ثم احتُلت ألبانيا من قبل الفاشية الإيطالية و بعدها من قبل النازية الألمانية, و كان تحريرها و استقلالها و لو من حيث الشكل إثر انهزام جيوش النازية على يد الشيوعيين عملاء يوغسلافيا.

**الفصل الأول**

**تاريخ الشيوعية في ألبانيا**

**المبحث الأول: دخول الشيوعية إلى ألبانيا و أسباب انتشارها [1928-1941م].**

 **المبحث الثاني :تأسيس الحزب الشيوعي و طريقة وصوله إلى الحكم [1941-1944م].**

 **المبحث الثالث: ألبانيا تحت حكم الشيوعية [1941-1991م].**

**المبحث الأول: دخول الشيوعية إلى ألبانيا و أسباب انتشارها [1928-1941م].**

**كيف دخلت الشيوعية إلى ألبانيا؟**

 دخلت الشيوعية إلى ألبانيا عن طريق الطلاب الذين درسوا في الغرب الملحد و تأثروا هناك بالأفكار الشيوعية. كما جاء من الغرب حاملو الفكر المادي اللاديني الإباحي و أخذوا في نشر أفكارهم في بلادنا, ففتحوا المدارس و تحركوا لتحقيق أهدافهم الخبيثة. ففي سنة 1919م جاء الأساتذة من فرنسا إلى مدينة كورتشا- جنوب شرق ألبانيا- و فتحوا المدرسة الثانوية العامة وغرسوا فيها بذرة الشيوعية.[[15]](#footnote-15)

وفي سنة 1928م أسست في هذه المدينة (كورتشا) الخلية الأولى للشيوعية.[[16]](#footnote-16) و في نفس الوقت أسست المجموعات الشيوعية الألبانية في موسكو (1928م) و باريس (1928م). ومن روسيا و فرنسا أُرسلت مجموعة من الشيوعيين- بعد تعليمهم في الكورسات المخصصة- بأوامر واضحة. و بعد استقرارهم في ألبانيا أخذوا في ارسال التقارير إلي روسيا و فرنسا عن الوضع السياسي, و الإقتصادي و الإجتماعي. و كانوا يشجعون العمال و الفلاحين ضد النظام السياسي, كما عملوا على تجنيد الناس في الحركة الشيوعية إلا أن الحركة الشيوعية كانت ضعيفة جدا حتى احتلت ألبانيا من قبل الفاشية الإيطالية في سنة 1939م.

ومن أبرز خصوصيات الحركة الشيوعية الألبانية أنها جاءت من الإتحاد السوفيتي و فرنسا- كما ذكرنا- و أنها بدأت و انتشرت مؤيدة من العنصر الأجنبي؛ اليوناني و اليوغوسلافي. و أقوى دليل على هذه الحقيقة هو: أن نسبةكبيرة جدا من أعضاء المجموعات الثلاثة الرئيسية الشيوعية في ألبانيا(مجموعة الشيوعية كورتشا, و مجموعة الشيوعية شكودرى و مجموعة الشيوعية الشبابية)كانت من نصاري أرثوذكس, عملاء اليونان و اليوغوسلاف.[[17]](#footnote-17)

في سنة 1936م رجع من فرنسا إلي ألبانيا أنور خوجا[[18]](#footnote-18) الذي قاد الحزب الشيوعي لمدة 45 سنة (من 1941 إلى 1985م).

**أسباب انتشار الشيوعية في ألبانيا.**

 انتشرت الشيوعية في ألبانيا لأسباب متعددة، منها الداخلية و منها الخارجية:

 1- سقوط الخِلافة العثمانية سنة 1924م.

2- انحراف بعض المسلمين، وجهْلِهم بعقيدتهم و انتشار الخُرافات والبِدَع؛ حيث شاعتْ في ألبانيا بِدعٌ وضلالات، تروِّج للمذاهبُ الباطلة، والطُّرق الصوفية و الرافضية(كالبكتاشية) التي تقوم على الدَّجَل والتقرب إلى الأموات. كل ذلك اغتنمه الشيوعيُّون، وسدَّدوا مِنْ خلاله سهامَهم نحوَ الدين؛ ليروِّجوا أن الدِّين خرافة ودجَل.

3- التقْصير في الدعوة إلى الله تعالى, ذلك لأنَّ كثيرًا من العلماء و الدعاة فرَّطوا في جانبِ الغَيْرة على الحق. حيث ركَن بعض المسلمين إلى ملذَّات الحياة الدنيا، و غفلوا عن الآخرة, فلم يكادوا يستفِيقوا من الغفلة إلا ويدٌ أجنبية- من عملاء روسيا و فرنسا و غيرهم من بلاد الكفار- تقبض على زِمامهم، وتُديرهم كما شاءت. و لا شك أن خيانات العملاء والمنافقين من أهم الأسباب التي أدت إلى دخول الشيوعية إلى ألبانيا؛ فلهؤلاء دور كبير في نشرها والتمكين لها.

4- حال المسلمين المتردِّية المتمثِّلة في التفرُّق والشَّتَات، واختلافِ الكلمة، ومعلومٌ أنَّ قوَّتهم في اتِّحادهم. يقول الله تعالى: **﴿** وَمَآ أَصَبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِير**﴾**[[19]](#footnote-19)

5- الهزيمة النفسيَّة الداخلية، التي أفقدتِ العزة، ومَكَّنتِ الشيوعية وغيرها مِن الدُّخول.

6- المكر اليهودي: فاليهود يتآمَرون على العالَم، ويُخطِّطون لإفساده؛ تمهيدًا للسيطرة عليه، وممَّا يقومون به في ذلك السبيل؛ استغلالُ المذاهب الهدَّامة والتمكين لها.

7-مظالم حكومة الملك أحمد زوغو(1925-1939م): حيث طغَت حكومته، و أفسدت و استبدت، فقام الشيوعيون - بزعمهم - بمحاولة الإصلاح.

و بالجملة فأقلُّ ما يُقال عن الشيوعية في ألبانيا و غيرها من بلدان العالم: إنَّها عقوبةٌ إلهية للناس بسبب تمادِيهم في الغَواية والضلال.

**المبحث الثاني: تأسيس الحزب الشيوعي وطريقة وصوله إلى الحكم[1941-1944م].**

**تأسيس الحزب الشيوعي:**

قبل سنة 1941م لم يكن هناك وجود للحزب الشيوعي في ألبانيا باستثناء بعض الجمعيات المتناثرة عبر البلاد والتي كان لها اتجاه اشتراكي وثوري[[20]](#footnote-20).

وبعد دخول الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية بدأ الاتصال بين هذه الجماعات و الشيوعيين اليوغسلاف.[[21]](#footnote-21) وقد تم عقد مؤتمر في تيرانا ضم بعض الشيوعيين اليوغسلاف كـ Miladin Pupoviç و Dushan Mugosha ورؤساء الجماعات الألبانية المذكورة أعلاه، و كان ذلك بتاريخ 8 نوفمبر سنة 1941م حيث خرج الاجتماع بوثيقة تؤسس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الألباني، وتعين أعضاء هذه اللجنة، واختارت أنور خوجا مسئولا موقتا لها.
وقد ظهر الحزب الشيوعي الألباني إلى الوجود بمساعدة و تدبير من يوغسلافيا, مما يعني أن الحزب الشيوعي الألباني وليد الحزب الشيوعي اليوغسلافي و كان يعمل لحساب يوغسلافيا. هذا هو سبب خيانته لكوسوفا المسلمة و هي جزء من أرض ألبانيا.[[22]](#footnote-22)

 **طريقة وصول الشيوعية إلي الحكم:**

في سنة 1939م احتُلت ألبانيا من قبل الفاشية الإيطالية. وتم تنظيم مقاومة حزبية في يوم 16سبتمبر عام 1942م في مؤتمر باز, و كانت نتيجته تأسيس جبهة التحرير الوطني الألبانية. حيث شملت الجبهة جماعات قومية، ولكن الحزب الشيوعي كان يسيطر عليها. وقادت الشيوعية حركة المقاومة ضد الغزو الإيطالي. و بقيت ألبانيا تحت الاحتلال الإيطالي في الفترة من 1939 إلى 1943م. [[23]](#footnote-23)

 ثم احتلت ألمانيا ألبانيا في سبتمبر 1943م. و كان لتغاضي الحزب عن الاحتلال اليوغسلافي لكوسوفا دور في انقسام الجبهة و تشكيل الجبهة القومية برئاسة مدحت فراشري، و حدث نزاع مسلح أقرب إلى الحرب الأهلية بين الشيوعيين والقوميين والليبراليين، و انتصر الشيوعيون في هذه الحرب بفضل مقاومتهم للألمان التي عادت عليهم بالدعم من الشرق و الغرب. و استمر الاحتلال عاما واحدا. حيث انسحبت ألمانيا من ألبانيا و كانت الهزائم قد توالت عليها، ولم تجد مفرًا من ترك ألبانيا؛ فتسلم الحكم فيها جبهة التحرير القومية بقيادة الشيوعيين في يوم 28 نوفمبر 1944م.[[24]](#footnote-24)

**المبحث الثالث: ألبانيا تحت حكم الشيوعية**

**[1944-1991م].**

بعد [الحرب العالمية الثانية](http://translate.googleusercontent.com/translate_c?hl=ar&prev=/search%3Fq%3D%25D9%2585%25D8%25A7%25D8%25B0%25D8%25A7%2B%25D8%25AA%25D8%25B9%25D8%25B1%25D9%2581%2B%25D8%25B9%25D9%2586%2B%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25B4%25D9%258A%25D9%2588%25D8%25B9%25D9%258A%25D8%25A9%2B%25D9%2581%25D9%258A%2B%25D8%25A3%25D9%2584%25D8%25A8%25D8%25A7%25D9%2586%25D9%258A%25D8%25A7%26hl%3Dar%26biw%3D1366%26bih%3D506%26prmd%3Dimvnsfd&rurl=translate.google.com&sl=en&u=http://en.wikipedia.org/wiki/World_War_II&usg=ALkJrhji2D-e0-CsY69M5lF6iSNswGniqw) تحرك [الحزب الشيوعي في ألبانيا](http://translate.googleusercontent.com/translate_c?hl=ar&prev=/search%3Fq%3D%25D9%2585%25D8%25A7%25D8%25B0%25D8%25A7%2B%25D8%25AA%25D8%25B9%25D8%25B1%25D9%2581%2B%25D8%25B9%25D9%2586%2B%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25B4%25D9%258A%25D9%2588%25D8%25B9%25D9%258A%25D8%25A9%2B%25D9%2581%25D9%258A%2B%25D8%25A3%25D9%2584%25D8%25A8%25D8%25A7%25D9%2586%25D9%258A%25D8%25A7%26hl%3Dar%26biw%3D1366%26bih%3D506%26prmd%3Dimvnsfd&rurl=translate.google.com&sl=en&u=http://en.wikipedia.org/wiki/Communist_Party_of_Albania&usg=ALkJrhiiO5CBfQSKp6-1gYy5xPonCyOBhQ) بسرعة للسيطرة على البلاد و ظل يحكم ألبانيا بالنار و الحديد لمدة 46 سنة (1944-1991 م).

وكان الشيوعي أنور خوجا قد تولى زمام الحكم في عام 1944م. و بعد استقرار الأحوال في ألبانيا، ونفض غبار المقاومة، ومكافحة الغازي المحتل أُجريت انتخابات عامة في سنة 1946م فاز بها أنور خوجا، و على إثرها أُعلنت ألبانيا جمهوريةً شعبية، وأُلغيت الملكية رسميًا، وأصبح أنور خوجا رئيسًا للبلاد، وما أن أمسك بمقاليد الأمور حتى بادر إلى قطع العلاقات مع كل من بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية. وساق قادة الجبهة القومية إلى الاعتقال والسجن و الإعدام. و أقدمت الحكومة على محاكمة وإعدام الآلاف من المعارضين السياسيين و زعماء العشائر، و أعضاء الحكومات السابقة الألبانية Thousands of their family members were imprisoned for years in work camps and jails and later exiled for decades to miserable state farms built on reclaimed marshlands. وسجن الآلاف من أفراد أسرهم لسنوات في معسكرات العمل و السجون و المنفى. و حُظرت الأحزاب السياسية عدا الحزب الشيوعي. و استخدم الشيوعيون الدعاية و الرعب و تكتيكات أخرى لإسكات المعارضة. و أصدرت الحكومةThe laws sanctioned confiscation of property belonging to political exiles and "enemies of the people." القوانين لمصادرة الممتلكات العائدة للمنفيين السياسيين و "أعداء الشعب".[[25]](#footnote-25)

أحكم أنور خوجا قبضته على البلاد، وأمسك مقاليد الأمور بيد من حديد، وتخلص من جميع منافسيه في الحزب الشيوعي، و امتدت يده إلى المعارضين؛ فأسكت أصواتهم، و لم يعد هناك من يواجهه، أو يقف في وجهه و يعارض سياسته، و استخدم المجلس النيابي في تحقيق أهدافه. و كان الحزب الشيوعي الذي يرأسه أنور خوجا هو الذي يسيطر على مقادير البلاد و جميع مؤسساتها السياسية. و وضع أنور خوجا نظامًا اقتصاديًا يعتمد على موارد البلاد، ويمنع الاقتراض من الخارج تمامًا، و اتخذت حكومته خطوات كبيرة لإدخال الطراز الستالينى إلى ألبانيا "[الاقتصاد المخطط مركزيا](http://translate.googleusercontent.com/translate_c?hl=ar&prev=/search%3Fq%3D%25D9%2585%25D8%25A7%25D8%25B0%25D8%25A7%2B%25D8%25AA%25D8%25B9%25D8%25B1%25D9%2581%2B%25D8%25B9%25D9%2586%2B%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25B4%25D9%258A%25D9%2588%25D8%25B9%25D9%258A%25D8%25A9%2B%25D9%2581%25D9%258A%2B%25D8%25A3%25D9%2584%25D8%25A8%25D8%25A7%25D9%2586%25D9%258A%25D8%25A7%26hl%3Dar%26biw%3D1366%26bih%3D506%26prmd%3Dimvnsfd&rurl=translate.google.com&sl=en&u=http://en.wikipedia.org/wiki/Centrally_planned_economy&usg=ALkJrhjryWBpLwiP7czxh4pBIAZ14XecZA)", و يقدم على تأميم كل أدوات الإنتاج؛ فحوَّل المزارع كلها إلى مزارع جماعية، وفرض شروط عمل صارمة على العمال لزيادة الإنتاج، لكن هذا لم يدفع ألبانيا إلى الأمام، أو يضعها على طريق الإصلاح، وظل المواطن الألباني طوال فترة حكمه صاحب أدنى مستوى من الدخل في أوروبا كلها، على الرغم من تمتع ألبانيا بكثير من الموارد الطبيعية مثل الكروم والنحاس والنيكل والبترول.[[26]](#footnote-26)

و عزلت ألبانيا عن العالم غير الشيوعي, حتى سياسة الدولة الخارجية مع العالم الشيوعي كانت متقلبة مترددة و غير مستقرة، و يرجع الأمر في ذلك إلى تفرد أنور خوجا بالقرارات السياسية الحاسمة، و إخضاع أعضاء الحزب إلى إرادته و أهوائه. و في رأيي أن السبب في ذلك يرجع إلى الوضع الداخلي وغياب التعايش السياسي داخل الحزب الشيوعي نفسه، و الخلاف السائد بين أعضاء اللجنة المركزية التي كانت تحكم البلاد.

و من سنة 1941 حتى 1948م كانت ألبانيا قمرا صناعيا لليوغوسلافيا و في سنة 1948 تمت القطعية النهائية من اليوغوسلافيا. ثم بدأ الاتصال مع الاتحاد السوفيتي حتى وصل إلى الانفصال التام في سنة 1961. ثم بدأ العهد الجديد عن طريق الاتصال بالصين الذي انتهى في سنة 1978.[[27]](#footnote-27)

 نقول بإختصار شديد عن السياسة الخارجية لأنور خوجا خلال هذه الفترة: كان أنور خوجا من المعجبين بـ"ستالين" دكتاتور الاتحاد السوفيتي، فوقف إلى جانبه حين نشب خلاف سنة 1948م بينه وبين "تيتو" الرئيس اليوغسلافي، غير أن هذا التأييد الذي أبداه أنور خوجا للسياسة السوفيتية توقف بعد وفاة ستالين سنة 1953م، و اتباع خلفائه سياسة مغايرة؛ فتحوَّل التأييد إلى عداء مستحكم، انتهى بقطع العلاقات بين البلدين في سنة 1961م، و كان من الأسباب التي أدت إلى هذه النتيجة وقوف خوجا إلى جانب الصين في صراعها الأيديولوجي المذهبي ضد الاتحاد السوفيتي، ثم أعقب ذلك انسحاب ألبانيا من حلف "وارشافا" سنة 1968م، والتوقف عن المشاركة في "KNER"، وهو المجلس المشترك لمساعدة دول الكتلة الشرقية. و قد أدت هذه السياسة التي اتبعها أنور خوجا إلى انعزال ألبانيا عن أوروبا والعالم الخارجي، و لم يعُد لها من حليف سوى الصين.[[28]](#footnote-28) و الصين نفسها انتهجت بعد وفاة "ماوتس دوني" سياسة مرنة و مهادنة للولايات المتحدة الأمريكية؛ الأمر الذي جعل أنور خوجا يعيد النظر و التفكير و يقلب الرأي، فأعاد العلاقات الدبلوماسية مع يوغسلافيا و اليونان؛ للتغلب على شيء من العزلة التي فرضها على بلاده، و في الوقت نفسه ساءت علاقاته مع الصين، و انتهى بها الحال إلى قطع مساعداتها له في سنة 1978م . و استفادت ألبانيا من هذه الدول من خلال مساعدات كثيرة بقيمة مليارات من الدولارات, و مع ذلك كان الحزب الشيوعي يدعي أن ألبانيا تمشي في طريقة الإشتراكية دون مساعدات من الخارج.[[29]](#footnote-29)

 كما يلاحظ أن عمليات تطهير داخل الحزب الشيوعي استمرت طوال هذه الفترة كلما تغيرت السياسة تجاه هذه الدول.[[30]](#footnote-30)

وبدأت الحكومة الألبانية متأثرة بالثورة الثقافية في الصين في عمليات واسعة للقضاء على المظاهر الدينية وإغلاق المساجد، بل وصدر عام 1967 مرسوم "منع الدين" ليسحب اعتراف الدولة بالمؤسسات الدينية الموجودة في ألبانيا. و بهذا المرسوم أصبح وجود المظاهر الدينية غير قانوني، واعتبرت الأنشطة الدينية من الجنايات التي يعاقب عليها القانون بالإعدام، و صودرت ممتلكات المساجد و الكنائس والمؤسسات الدينية، وتشتت رجال الدين بين معسكرات الاعتقال والسجون و معسكرات العمل و الإقامة الجبرية.[[31]](#footnote-31)

بقيادة أنور خوجا عملت الحكومة الشيوعية بشتى الوسائل للقضاء على المسلمين، وقتل عشرات الآلاف منهم، بالإضافة إلى الآلاف التي فرت من ظلمه إلى البلاد المجاورة. فطمست الهوية الإسلامية تمامًا من خلال نظام ستاليني فولاذي، قضى على حرية الشعب و تديّنه ، وأ قام خوجا ستارًا حديديًا على ألبانيا فعزلها عن العالم، و حوّلها من الدولة الإسلامية الوحيدة في أوروبا إلى الدولة الوحيدة الكاملة الإلحاد لا في أوروبا و حسب، بل في العالم أجمع، وحارب الأديان كلها، و حوّل المساجد إلى متاحف ومخازن ومتاجر ومراقص. فنشأ جيل عديم الطموح قد مات فيه الإسلام إلا من رحم ربي، إنها الحقبة السوداء في تاريخ ألبانيا.[[32]](#footnote-32)

وظل أنور خوجا يحكم ألبانيا إحدى وأربعين سنة، حتى تُوفي في 11 من إبريل 1985م. و خلفه رامز عاليا[[33]](#footnote-33)

أميناً أول للحزب الشيوعي الألباني.كما عُيِّن رئيساً لألبانيا. و قد أدخلت حكومة عاليا إصلاحات اجتماعية و اقتصادية بغية تحاشي اندثار الشيوعية الذي شهدته دول أوروبا الشرقية سنة 1989م.

وسمحت الحكومة بممارسة الشعائر الدينية، كما دعت إلى دفع مكافآت تشجيعية للعمال الذين يحققون مستويات انتاجية مرتفعة، و ذلك بغية سد النقص في إنتاج بعض السلع، غير أن الألبانيين لم يعدُّوا تلك الإصلاحات كافية لتغيير أوضاعهم نحو الأفضل.كما دخلت ألبانيا في مرحلة جديدة من الانفتاح الحذر على العالم, و اتجهت إلى الانفتاح على أوروبا و التقارب مع دولها، و إنهاء الحظر على التعددية الحزبية.[[34]](#footnote-34)

 هكذا قام رامز عاليا بعدد من الإصلاحات، بعد أن هبّت رياح الحرية في أوروبا الشرقية، فهب يكسر القيود و يحطم الأغلال، و شملت هذه الإصلاحات رفع القيود على ممارسة الألبان لشعائرهم الدينية، وإعادة فتح المساجد التي أُغلقت من قبل. ففي عام 1991م نظم الطلاب و العمال في تيرانا احتجاجات ضد الحكومة وذلك لإجبار الحزب الشيوعي على التخلي عن السلطة، و قد امتدت الإحتجاجات لتشمل جميع أنحاء ألبانيا. وقد طالب المحتجون بإنهاء حكم الحزب الواحد، و طالبوا بالتعددية الحزبية من خلال إنتخابات حرة، وإجراء تغييرات في البنية الاقتصادية للبلاد.

 وقد سمح الحزب الشيوعي بتشكيل أحزاب غير شيوعية عام 1991م. و تم عقدت انتخابات وطنية حيث حصل الشيوعيون على غالبية مقاعد الجمعية الوطنية، و لكن الاحتجاجات استمرت ضد الحكم الشيوعي، و أُجبِر رئيس الوزراء الشيوعي و أعضاء وزارته على الاستقالة، و تم تشكيل حكومة مؤقتة. كما تم تحديد موعد لانتخابات وطنية في منتصف 1992م. وقد ترك الآلاف من الألبانيين بلادهم بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة و كسب المزيد من الحرية. و أجريت الانتخابات في مارس 1992م، و فاز الحزب الديمقراطي اليميني بثقة الشعب. و في أبريل أجبر الشعور العدائي للشيوعية الرئيس رامز عاليا إلى تقديم إستقالته قبل أربع سنوات من نهاية ولايته. وانتخب رئيس الحزب الديمقراطي صالح بريشا أول رئيسا غير شيوعي للبلاد.[[35]](#footnote-35)

**الفصل الثاني**

**موقف العلماء و الدعاة من الشيوعية**

**المبحث الأول: الصلة بين الشيوعية و اليهود.**

**المبحث الثاني : أهداف قيام الشيوعية و الوسائل التي توصل بها الشيوعيون إلى تحقيق أهدافهم.**

**المبحث الثالث: آثار الشيوعية على المجتمع الألباني.**

**المبحث الرابع: تضحيات العلماء و الدعاة الألبان.**

**المبحث الأول: الصلة بين الشيوعية و اليهود.**

الأفكار الشيوعية - كما في كل العالم- انتشرت بسرعة في ألبانيا. و قد رأى العلماء من المسلمين أن في الشيوعية تدميرا للدولة, و الدين, و الأخلاق الإنسانية. ففي عام 1925 م ألف علي كورتشا كتابا سماه: "البلشفية تدمير للإنسانية". هذا العالم الجليل كشف في كتابه الصلة بين الشيوعية و اليهود, و هو أول شخص استنكر و ندد بالشيوعية علنا في بلادنا, بل أعلن عليها الحرب باسم الدين:

*"البلشفية في خلاف دائم مع دين محمد*

*سوف تدوم المعركة بينهما حتى يوم القيام  "[[36]](#footnote-36).*

قد سبق أن ذكرنا في الفصل الأول أن الشيوعية دخلت في ألبانيا عن طريق الطلاب الذين درسوا في الغرب و الشرق الملحد و تأثروا هناك بالأفكار الشيوعية. كما جاء من الغرب حاملوا الفكر المادي اللاديني الإباحي و أخذوا بنشر فكرهم في بلادنا, ففتحوا المدارس و تحركوا لتحقيق أهدافهم الخبيثة.[[37]](#footnote-37) و كان أنور خوجا - مؤسس الحزب الشيوعي في ألبانيا درس في [جامعة مونپلييه](http://www.marefa.org/index.php?title=%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D9%85%D9%88%D9%86%D9%BE%D9%84%D9%8A%D9%8A%D9%87&action=edit&redlink=1) بفرنسا إبتداء من الثلاثينات من القرن العشرين حيث تعرف على الأفكار الماركسية. و من المعروف أن كارل ماركس مؤسِّس الشيوعية الحديثة يهودي ألْماني. لا يستطيع أحد أن يتجاهل العلاقة الوطيدة والمريبة بين اليهودية بصفة عامة، و الحركة الصهيونية الحديثة بصفة خاصة و بين الشيوعية.

و يذكر الشيخ أحمد عبد الغفور عطار في كتابه "الشيوعية وليدة الصهيونية" أن كارل ماركس صاحب نظرية الشيوعية يهودي مأجور.[[38]](#footnote-38) كما ذكر في أول صفحة أنّ عنوان كتابه " الشيوعية وليدة الصهيونية" مأخوذ من كلام الملك فيصل رحمه الله تعالى. ولم تستطع الشيوعية إخفاء تواطئها مع اليهود وعملها لتحقيق أهدافهم فقد صدر منذ الأسبوع الأول للثورة الروسية قرارا ذو شقين في حق اليهود :
أ-يعتبر عداء اليهود عداء للجنس السامي يعاقب عليه القانون.
ب- الاعتراف بحق اليهود في إنشاء وطن قومي في فلسطين.[[39]](#footnote-39)

ويصرح ماركس بأنه اتصل بفيلسوف الصهيونية هرتزلال زعيم الصهيوني الشهي. و جد ماركس هو الحاخام اليهودي المشهور في الأوساط اليهودية مردخاي ماركس[[40]](#footnote-40).

ولا يزال اليهودُ في مُؤتمراتهم ونَشَراتهم ومحافِلهم وبروتوكولاتهم يعتزُّون مغتبطين بتأسيسِ الشيوعية، و قيامها و انتشارها؛ لأنَّها مرحلةٌ مِن مراحل وصولهم إلى مآرِبهم على أكتاف الأُمم و الشعوب، و هم الآن سيعودون جادِّين لإسقاطها، حيث انتهتْ مآربهم منها.[[41]](#footnote-41)

و قامتِ الشيوعية الماركسيَّة من أول أمرها لمناهضة الأديان والأخلاق، والثقافات والمعاملات، وإقامة دولة شيوعيَّة عالميَّة تحت زعامة أقطاب الشيوعيَّة، و مِن ورائهم الأطماع اليهوديَّة في إقامة الدولة اليهودية الكُبرى التي يرتقِبها اليهود بفارِغ الصبر، ممثلَّة في إعادة بناء هيكل سليمان، و تتويج ملكهم الذي يحلمون بأنَّه سيحكُم جميع البشَر.
و ما الشيوعيَّة إلا حلْقة مِن جملة الحلقات التي و ضعها اليهودُ؛ للوصول إلى ما خطَّطه حكماؤهم من تدمير العالَم دينيًّا و ثقافيًّا و اقتصاديًّا... إلخ.

 ولقد أسهمتِ الشيوعية في كلِّ تلك المؤامرات، و كان لها حظُّ الأسد في تحطيم غير اليهود في تصفيات جسديَّة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، وفي إشاعة الفواحِش، وسائرِ المفاسد و الشرور، حيث فاقوا فيها الشيطانَ، و أراحوه من مهمَّة تحقيق كل تلك الرزايا، التي حلَّتْ بسائر الأمم في دِينهم وفي دُنياهم على أيدي الملاحِدة.

**المبحث الثاني: أهداف قيام الشيوعية والوسائل التي توصل بها الشيوعيون إلى تحقيق أهدافهم.**

**أهداف قيام الشيوعية:**

 مرَّ بنا أنَّ اليهودية العالمية هي التي صنعتِ الشيوعية الماركسية، و أنها جعلتْها وسيلةً لتحقيق أهدافها للسيطرة على العالَم، و تسخير الموادِّ والمنتجات لخِدمة أغراضها الدنيئة، و أهوائها المنحطَّة، و منها[[42]](#footnote-42):

1. بثُّ الأحقاد و الفُرْقة و العداوة بيْن المجتمع العالَمي، عن طريق التآمُر و الصِّراع بين الطبقات.
2- معارَضة الدِّين، و الملكية الفردية، و حرية الرأي.
3- نشْر الإلحاد، و الفساد و الإباحية.
4- القضاء على الأديان الموجودة عدَا اليهودية، و هذا يؤكِّد على أنَّ أصل الأمر يهودي، فلن يشهدَ "كارل" أو مَن أتى من بعده على يَهوديتهم، فمِن غير الممكن أن يكون هدفُهم القضاءَ على الأديان عمومًا، لكن هو يقضي على الدِّين، حتى ينتصر لليهودية.
5- القضاءُ على الحياة الأُسرية، و جعْل الولاء مقصورًا على السلطة الحاكمة، مع تخويل السُّلطة الحاكِمة بألاَّ تحكم وفقَ قوانين ثابتة، و إنَّما تتغيَّر القوانين حسبَ مصالح الحاكم الخاصَّة، و أهوائه الذاتية المتقلِّبة من وقت لآخرَ.
6- و بالجملة فأهدافُ الشيوعيَّة تتَّفق كثيرًا مع أهداف اليهوديَّة العالميَّة، و مع معتقداتها و أخلاقها.
2. **الوسائل التي توصل بها الشيوعيون إلى تحقيق أهدافهم:**

لقد دأب الشيوعيون و ساروا سيراً حثيثاً في سبيل تحقيق أهدافهم و الوصول إلى مآربهم، و قد سلكوا في ذلك السبيل طرقاً شتى، و من ذلك ما يلي:[[43]](#footnote-43)

1- إقامة المنظمات الشيوعية في مختلف بلدان العالم وفق أرقى التنظيمات الحزبية، معتمدة في ذلك على إرضاء الشهوات، و إثارة الأحقاد، و سلخ جذور الدين و الأخلاق من أعماق النفوس.

2- اعتماد وسيلة الثورات الدموية العنيفة لقلب أنظمة الحكم، و استيلاء الشيوعية عليه.
3- بعد الوصول للحكم يتجه الشيوعيون لتصفية كل العناصر المضادة، ثم العناصر ذات الولاء المشوب، ثم العناصر التي يمكن أن تنافس أو تضاد في المستقبل.
4-محاربة جميع الأديان لاسيما الإسلام - باستثناء اليهودية - فإن لليهود في معظم أنظمة الحكم الشيوعي تمكيناً سرياً، و معاملة خاصة، و حماية و حصانة، و تركاً لقضاياهم الدينية الخاصة.

5- القضاء على علماء الدين و الدعاة إليه، و لاسيما المسلمين منهم و محاربتهم بالتشريد، و النفي، و تشويه السمعة؛ حتى يتسنى للشيوعيين تحقيق ما يريدون دون أن ينتبه أحد لخطرهم و خططهم.
6- فرض الضرائب الباهظة على أفراد الشعب؛ لإذلالهم، وإرهاقهم كي يقبلوا الشيوعية طوعاً، أو كرهاً.
7- القضاء على الملكية الفردية، و جعل الزراعة تحت إدارة الحكومات الشيوعية.
8- امتلاك المصانع، وجعلها تحت سيطرة الدولة.
9- الاستيلاء التام على التجارة.

10- القضاء المبرم على الأخلاق الفاضلة، و فتح الأبواب للفساد، و إقامة الأخلاق الحزبية التي تخدم مصالح الحزب.
11- تقسيم الشعب إلى طبقتين:
 أ - طبقة السادة: وهم الشيوعيون، ومن تابعهم و خضع لهم.
 ب - طبقة المنبوذين: و هم الذين لم ينتظموا في الحزب و لم يقبلوا نظام حكمه، أو لم يخضعوا له، و لم يعلنوا له و لاءهم التام.
12-السيطرة التامة على التعليم؛ فلا يسمح لأي شيء إلا عن طريقهم، و وفق خططهم، و مناهجهم، و يمنع بذلك التعليم الديني تماماً حتى في البيوت و الكتاتيب.
13- القضاء على المعابد الدينية قضاءًا شبه كلي إلا قليلاً منها يترك للدعاية الخارجية، بل لم يكتفوا بهدم المعابد، و إنما حولوها إلى مباءات فسق، ومنتديات فجور.
14- إقامة السياسة الدكتاتورية المستبدة بكل شيء، و بهذه السياسة تصادر جميع الحريات، الفردية و الجماعية.
15-إقامة شبكة تجسس واسعة النطاق، و تكليف كل فرد - قانوناً - بأن يبلِّغ عن كل ما يراه مخالفاً لقانون الدولة و سياستها، حتى و لو كان المخالف ابنه أو أمه أو أباه، أو أخاه، أو قريبه، أو صديقه أو زوجه, و إلا عُدَّ مجرماً بجرم السكوت عن التبليغ، و يستحق بذلك الجزاء و العقاب بالسجن فما فوقه، و قد يكون بمثابة شريك في الجرم.
16- نشر الشيوعية بمختلف وسائل الترغيب و الترهيب بين أفراد الشعب، و في الشعوب غير الخاضعة للحكم الشيوعي.
17-العمل على تحويل العالم إلى دولة شيوعية واحدة خاضعة للأيدي القابضة على الأنظمة الشيوعية من وراء الستار.[[44]](#footnote-44)

18- إحكام السيطرة على الإعلام - فلا ينشر في و سائل الإعلام إلا ما يمليه الحزب، و ما يوافق هواه. ف" الإعلام يعتبر لسان الشعب و عنوان السياسة. و من كان خارج البلد لا يدري صدقه من كذبه إذا كان لا يدري ما يدور في البلد, أما من كان في البلد فيعلم صدقه من كذبه."[[45]](#footnote-45)
لا مجالَ في النِّظام الشيوعي لاستقلالِ الإعلام أو مجرَّد النظرة غير المتحيزة؛ لأنَّ الحِزْب الشيوعي يتحكَّم في مصادر الإعلام، و موارده المالية، و أخباره و معلوماته، و يوجِّهها الوجهةَ التي تخدم الحزبَ و فلسفة الشيوعية المادية، فالشيوعيُّون يهاجمون الأديان عامَّة مِن خلالِ إعلامهم، و يعتبرونها مسكراتٍ للفقراء، حتى يهبُّوا إلى الدِّفاع عن مصالحهم الدنيويَّة، راضين بحياة الذلِّ و الخُضُوع؛ طمعًا في جزاء الآخرة و ثوابها، و هي لا وجودَ لها، إلا أنَّ مهاجمة الشيوعيَّة و المسيحيَّة شيء، و مهاجمتها للإسلام شيءٌ آخَر.

**المبحث الثالث: آثار الشيوعية على المجتمع الألباني.**

لقد قامتِ الشيوعية على أُسس و مبادِئ آمَن بها الشيوعيُّون، و حاولوا تطبيقَها على مجتمعاتهم، و دعوة الآخرين إلى تطبيقها، زاعمين بأنَّ تلك الأُسس و المبادِئ، ستخلِّص الشعوبَ من وطأة الرأسمالية، و توصلها إلى الفِرْدوس المنتظَر، و تقْضِي على جميع المشكلات، و تنأى عن الطبقيَّة و الفرْديَّة.
فماذا تمَّ بعدَ قيام الشيوعيَّة؟ و ما الذي حدَث من جرَّاء تطبيقها؟ و ما هي الآثار و ماذا كانتِ النتيجة؟ الجواب سيتضح - إنْ شاء الله تعالى - مِن خلال الحديث عن الشيوعيَّة بعدَ التطبيق.

**الشيوعيَّة بعد التطبيق:**لقدْ زَعمتِ الشيوعية بأنَّها ستحقِّق العدل، و تنشره بيْن الناس؛ حيث ستلغي الفوارق بيْن الطبقات، و ستجعل الناس يعيشون في مستوًى اقتصاديٍّ واحد، و سيأخذ كلّ واحد منهم قدرَ حاجته من المال.
و إذا تساوى الناس في مستواهم الاقتصادي و المالي، فسيكون الطريقُ أمامَهم مفتوحًا للمساواة في جميع المجالات، سواء كانتْ ثقافيَّةً أو اجتماعيَّة أو سياسيَّة. هذه هي الدعْوى، و لكن أين البيِّنة؟
إنَّ الحقائق تُكذِّب تلك الدعاوى، و الواقع يقول بخلاف ذلك؛ فلقد حصَل بعد تطبيقِ الشيوعية في بلادنا ما يلي:
1- **وقوع الشيوعيِّين في الطبقية و الفقر المدقع**:

 لقد ادَّعى الشيوعيُّون أنَّ إلْغاء الفوارق بيْن الطبقات أمرٌ لا بدَّ منه، و أنَّ السبيل إلى ذلك هو الصِّراع الدموي؛ فكلُّ امتياز، أو طبقية - بزعمهم - إنما هو أثرٌ من آثار الأنانية، و تحكيم المصلَحة الذاتية.
و إذا كان النِّظامُ الشيوعي يدَّعي تلك الدعوى، فإنَّ واقعه يُكذِّبها؛ فما تلك الدعاوى سوى شِعارات برَّاقة، و وعود معْسولة كاذِبة، يخدعون بها السُّذَّج دونما الْتزام بها، وإليكم بعض الأمثلة:
- تفاوت الأُجور: فمعدَّل الأجْر المتوسِّط للعامل في ألبانيا عام 1984م حوالي 15دلاراً في الشهر.[[46]](#footnote-46)

 و الفلاح يمرض من الجوع, في الوقت الذي كان فيه أعضاء اللجنة المركزية – الذين كانوا يعيشون في وسط تيرانا في منطقة تسمي "بلوك"- يتمتعون بكل ما يشتهون.و عاشت الطبقة الحاكِمة في التَّرَف و النعيم, في الوقت الذي يُسحَق فيه عامَّة الناس، و إذا مرِض واحد من أعضاء الحزب بُودِر في علاجه بأرْقى أنواع العلاج, و إذا مرِض أحدٌ من عامَّة الناس لم يُهتمَّ بعلاجه.
 - تفاوت مستويات التعليم: فأبناء الطبقة المثقَّفة يتمتَّعون بالتعليم الجامعي، أما أبناء الفلاَّحين، فلا يستطيعون ذلك.
- سحْق العمَّال تحت نِظام "السخرة" في المصانع: و "السخرة" هي العمَل المجَّاني، حيث يقوم العمَّال بالعمل دون أن يكونَ لأحدٍ نصيب، إلا حد الكفاف لا الكفاية. فالعامل الفَرْد في ظلِّ هذا النظام يُجبَر على أن يُحشَر هو و كل أفراد أسرته في غُرْفة واحدة، هي غرْفة جلوسهم، و نوْمهم و مطبخهم.

-وفي سنة 1984م كانت ألبانيا من أفقر بلدان العالم, البلد الثالث في قائمة البلاد الفقيرة.[[47]](#footnote-47)
2- **تسلُّط الحزب الحاكِم واستبداده**:

بعد الوصول للحكم في سنة 1944م حظر الحزب الشيوعي جميع الأحزاب السياسية عدا الحزب الشيوعي. و الحزب الشيوعي هو الحزب الوحيد الذي يراقب جهاز الدولة. في الحقيقة الألبان ما كانوا يرغبون في الشيوعية. و على هذه الحقيقة يدل هذا الدليل: أن أعضاء الحزب الشيوعي لا يتجاوزون نسبة 5% من سكان البلد و مع ذلك هم الذين حكموا ألبانيا 46 عاما بالنار و الحديد.[[48]](#footnote-48)
3- **البطْش والإرهاب**:[[49]](#footnote-49)
حيث اتَّسمتْ سياسة الشيوعيَّة بعدَ التطبيق بالبطْش و الإرْهاب، و التدمير والتعذيب، و التنكيل الذي لَم يسبق له- على مدى التاريخ - مثيل. فقد كان القرن العشرون أكثر مراحل التاريخ دموية. فقد قتل أكثر من 250 مليونا في الحروب و المجازر الجماعية و الجرائم, و أكبر مسئول عن هذه الوحشية المخيفة هي الأيديولوجية التي أطلقت علي نفسها "الشيوعية".

 فهذه الأيديولوجية ساست و وعدت الإنسان بالعدل و المساواة، بيد أنها لم تجلب له سوى الدماء و الدموع و الموت و الخوف.
و الشيوعية مسئولة عن مقتل حوالي 100 مليون إنسان. هذه الجرائم التي ارتكبها أتباع الفكر الإلحادي اليهودي المتمثل في الشيوعية الماركسية و التي تعتبر هي الأبشع و الأشنع و الأكثر وحشية و همجية ضد الإنسانية جمعاء.

الحكم الشيوعي استمر في ألبانيا 46 عاما (1944-1991م). خلال هذه الفترة قُتل 5037 رجل و 450 امرأة؛ و سجن 16788 رجل و7367 امرأة لمدد تتراوح ما بين3 إلى 35 عاما, و عُذب 70000 نفر في المنفى.[[50]](#footnote-50) و كان النظام الشيوعي يُخوف الشعب الألباني من العدو الخارجي, لأجل حماية البلد من الأعداء فقد بُني 000 700حصن.
 4- **انقسام المعسكَر الشيوعي على نفسِه, و التصفية داخل الحزب**:
توالتِ الخلافات بيْن الدول الشيوعيَّة، بل داخل الدولة الواحِدة و بيْن أعضاء الحِزْب الواحد؛ فلا يكاد يجمعُهم سوى خوفِ كلِّ طرف من الطرف الآخر.[[51]](#footnote-51) فلقد حكم أنور خوجا ألبانيا بالقمع السياسي و الدكتاتورية و قضى على جميع المعارضين. و فرض على ألبانيا عزلة عن باقي العالم استمرت حتى وفاته.

**العزلة الكاملة عن العالم**: -5
خاب أمل أنور خوجا في الدول الشيوعية واحدة بعد الأخرى فابتعد عنها كلها عندما اتبعت سياسات اقتصادية أكثر تحرراً ، فقد اختلف مع الاتحاد السوفيتي و حلفائه بسبب سياسات خروتشوف الإصلاحية في أوائل الستينات،، فأصبح يعتمد اعتماداً كلياً على المساعدات الصينية غير أن الصين كذلك بدأت بعد هلاك "ماو تسي توني" تسير في درب الإصلاح الاقتصادي فوجدت ألبانيا نفسها في عزلة تامة وسط العالم الشيوعي معتمدة على نفسها و منغلقة على شعبها.[[52]](#footnote-52)

فلا يسمح لألباني أن يتزوج بغير ألبانية, و عندما طلب أحد الألبانيين أن يتزوج بإمراة أجنبية حُكم عليه بالسجن سبع سنوات.[[53]](#footnote-53)

6-**التجسُّس والرقابة الصارِمة**:
كانت التحرُّكات في المجتمع الشيوعي مُراقبة، و الاتصالات الهاتفية مسجَّلة، و الزيارات – و خاصَّة من الغرباء - مراقبة تمامًا. و لذلك كان يخشى الألبان الحديث عن السياسة، و كثيرًا ماكانوا يردِّدون عبارات جاهِزة مكرَّرة في مدْح سياسة الحكومة بمناسبة أو بغَيْر مناسبة؛ فقد يكون جزاء المقصِّر أو المتجاوز السجن أو النفيَ؛ ، يُعذب أشدّ التعذيب و يعمل الأعمال الشاقة. حيث بني في ألبانيا 39 سجنا و 70 معسكرا منفي يعذب فيها المعارضون للحكومة.[[54]](#footnote-54)

و في أيام الشيوعية كان الناس يخافون بعضهم من البعض؛ لأن الجواسيس يشتغلون ليلا و نهارا حتى الوالد يخاف من ولده, و الزوج من زوجته, و الأخ من أخيه, من التجسس الذي أصبح محنة لكثير من سكان البلد. و قد قال أحد الكُتَّاب: إنَّ نصف سكَّان البلد جواسيس على النصف الآخر، فقال له صاحبه: و لكن النِّصف جواسيس الآخر جواسيس أيضًا على النِّصف الأول، و تلك فكاهةٌ ليستْ ببعيدة عن واقع ألبانيا. ويدلُّ على ذلك تقرير المخابرات في سنة 1990م أنها فتحت 1000000 ملف, لو تأملت هذا العدد تيقنت أن لكل شخص ألباني بالغ ملف خاص.[[55]](#footnote-55)
7- **غياب شُموس الحرية عن الحياة الفِكرية**:
كانت جميع الصُّحف و دُور النشْر خاضعةٌ تمامًا لرقابة الدولة، و مُهمتها المديح الأجوفِ المُمل لقادة الحزب، مع تسويغ أعمالهم و حماقاتهم. و أبرز مثال على ذلك: دائرة المعارف الألبانية، التي مُلِئتْ بالتشويهات و قلْب الحقائق إرضاءً لهوى المتسلِّط.

و بالجملة، فإنَّ ألبانيا قد تحوَّلت إلى سجْن كبير، لا مكانَ فيه لحريَّة الرأي، و لا يستطيع الفَرْد أن يُفصِح عمَّا يدور في خَلَده تجاهَ النظام؛ فهو يعيش في رعْب دائم، وقلقٍ مستمرّ.[[56]](#footnote-56)

**المبحث الرابع: تضحيات العلماء و الدعاة الألبان**

كان العلماء و دعاة الإسلام على بينة من خطر الشيوعية, لذلك عملوا على مقاومتها بكل الوسائل. و لكن هذه المقاومة كانت ضعيفة جدا أمام الشيوعية. من ناحية أخرى أدْرَك الشيوعيُّون أنَّ للإسلام أثرًا عجيبًا في نفوس أهْله؛ و أنَّه من الصعوبة بمكان أن يتخلَّوْا عنه، كما أدْركوا أنَّ قوة الإسلام كامنة فيه، و في مناسبته للفِطَر القويمة، و العقول السليمة. لأجل ذلك اعتبرت الشيوعيةُ الإسلامَ عدوَّها الأول, و علماء الإسلام أخطر الناس في نظرهم.

و هذا العداء للإسلام عُرف من بداية طريقها. و في أثناء الحرب العالمية الثانية دخلت تيرانا - عاصمة ألبانيا- جماعة إرهابية بأمر من الزعيم الشيوعي وحدث ما يسمى في كتب التاريخ "مذبحة تيرانا": قتل فيها نحو 100 شخص من أشهر المثقفين في ألبانيا. أول من قُتل في هذه المذبحة من تيرانا هو الإمام الجليل سليم براهيا رحمه الله تعالى.[[57]](#footnote-57)

و عندهم أن الإسلام أخطرُ الأديان على الشيوعية، لذلك كانتْ حرب الشيوعيِّين عليه شعواءَ، و أقسى و أعنف ما تكون، فأذاقوا المسلمين الهوان، و أصابوهم بمظالِمَ تقْشعِر منها الأبدان، فجرَّدوهم من أملاكهم و ما لديهم مِن ثروات، و شرَعوا يهدِمون المساجدَ و المعاهد الدينية، و حوَّلوا المساجد إلى أندية و مقاهٍ و دور لهْوٍ، و إصطبلات و حظائر للماشية. و وصل عدد المساجد التي هُدمت إلى 1667 مسجد. كما عملوا باستمرار على قتْل علماء الدِّين أو نفْيهم، أو الحُكم عليهم بالأشغال الشاقَّة، أو منْعهم من الحقوق السياسية، بل

 و الحقوق الإنسانيَّة، و إيجاد أيَّة عقَبات أخرى تَحُول بينهم و بيْن مزاولتهم لِمهْنتهم. و قام الشيوعيُّون إبَّان فترة حُكْمهم بأعمال وحشية، و مذابحَ رهيبة لَم يشهد لها التاريخُ مثيلاً في أحقابه المتطاولة، و سيتضِح شيء من ذلك مِن خلال ما يلي:

**قائمة أشهر العلماء والدعاة الذين قاوموا أفكار الشيوعية**, و لكن الحكومة الشيوعية تمكنت من تعذيبهم بشتى الوسائل في السجون ومعسكرات العمل و الإقامة الجبرية, حتى أن كثيرا منهم قُتلوا في سبيل هذا الدين الحنيف.[[58]](#footnote-58)

1. الحافظ Ali Korcaنُفي في سنة 1945م, و مات في فقر مدقع.
2. الحافظ Ibrahim Dalliu –سُجن في سنة 1946م, و هو أحد المفسرين للقرآن الكريم في ألبانيا.
3. الحافظIsmet Dibra -مدير المدرسة الدينية في عاصمة تيرانا, سُجن سنة 1946م.

4- الحافظSabri Koçi – هو أول رئيس للمشيخة الإسلامية بعد سقوط الشيوعية

عاش في السجن 20 سنة (1966-1986م).

1. Haki Sharofiرئيس تحرير مجلة "الصوت المرتفع", سُجن في سنة1946م.
2. الإمام Jonuz Bulej - سُجن في سنة 1946م.
3. **الإمام**Haki Mulleti – سُجن في سنة 1945م, وبعد ذلك نُفي في مدينة كافايا.
4. الإمامVexhi Buharaja – سُجن في سنة 1946م.
5. الإمامIsmail Muçej – سُجن خلال فترة 24 أبريل1952إلى 6سبتمبير1963م.
6. الحاجFaik Qazim Hoxha –سُجن في سنة 1966م.
7. الإمامHasan Tahsini – سُجن في سنة 1947م.
8. الحافظ Mustafa Varoshموفتي مدينة دورس سُجن سنة 1945م, و مات في السجن من التعذيب في سنة 1948م.
9. الحافظSherif Langu- رئيس المشيخة الإسلامية, سُجن في سنة 1945م.
10. الحافظEsat Myftia كذلك كان رئيسا للمشيخة الإسلامية في وقت ما, سُجن في سنة 1946م.
11. الحافظMusa Dërguti –سُجن في سنة 1946م.
12. الحافظ Ali Kraja Tari –سُجن في سنة 1946م.
13. الإمامLiman Shabani – مات في السجن في سنة 1945م.
14. الإمامMet Troci - مات في السجن في سنة 1947م.
15. الإمامAhmet Hyseni -مات في السجن في سنة 1947م.
16. الحافظ Xhemal Naipi – سُجن في سنة 1947م, و مات في سجن مدينة بورل في سنة 1955م و عمره 77 سنة, و لا يُعرف مكان قبره.
17. الحافظShefqet Boriçi – عُزل في البيت حتى تُوفي.
18. الحافظSabri Bushati -عُزل في البيت حتى تُوفي في سنة1967م
19. الإمام Alush Zaganjori -عُزل في البيت حتى تُوفي.
20. الإمامDusha (Tropojë) - تُوفي في السجن سنة 1945م.
21. الإمامIbrahim Hasnaj - سُجن في سنة 1947م.
22. الإمامSelim Brahja –قتل في سنة 1944مخلال الحرب العالمية الثانية.
23. الإمامOsman Haskasa–- إمام مدينة بكين,أُهين بشتى الوسائل.
24. Shyqyri Hoxha-مفتي مدينة بكين قُتل من الشيوعيين في سنة 1946م.
25. الإمامSulejman Vuçiterna- أُهين بشتى الوسائل.
26. الحافظAbdullah Zëmblaku- أُهين بشتى الوسائل.
27. الحافظMuhamet Bekteshi - أُهين بشتى الوسائل.
28. الإمامHaki Çoçka- إمام في قرية بودغورية مدينة كورتشا, عاش في السجن 15 سنة.
29. الحافظYmer Et’hem Bakalli-1951م نُفي في معسكر العمل في "تبلنا".
30. الحافظIsa Anamali- عُذب في السجن.
31. الإمام Isa Hoxha من قرية هتوليشت مدينة ليبراشت خريج جامعة الأزهر, سُجن و نُفي. رحمهم الله جميعا و جعل الجنة الفردوس الأعلى مثواهم.

**الفصل الثالث**

**الشيوعية في ميزان الإسلام**

**المبحث الأول: الإلحاد في ألبانيا – عداء الشوعية للإسلام.**

**المبحث الثاني: الأدلة الواقعية على بطلان الشيوعية.**

**المبحث الثالث: سقوط الشيوعية و العبر من سقوطها.**

**المبحث الأول: الإلحاد في ألبانيا – عداء الشوعية للإسلام.**

 **تعريف الإلحاد:** بإختصار نقول بأن **"الإلحاد" - Atheism: من لَحَدَ: الميل عن الطريق المرسوم ، الكفر بجميع الأديان وإنكار جميع الرسالات.[[59]](#footnote-59)** الإلحاد هو: مذهب فلسفي يقوم على فكرة أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه و تعالى, فيدّعي الملحدون بأن الكون وجد بلا خالق و أن المادة أزلية أبدية، و هي الخالق و المخلوق في نفس الوقت. و مما لا شك فيه أن كثيراً من دول العالم الغربي والشرقي تعاني من نزعة إلحادية عارمة جسدتها الشيوعية المنهارة و العلمانية المخادعة. و المراد بالإلحاد الذي نقصده: كل فكر يتعلق بإنكار وجود خالق هذا الكون سبحانه و تعالى, سواء أ كان عند المتقدمين من الدهرية أو عند من جاء بعدهم من الشيوعيين الماركسيين: بمعنى أن وصف الإلحاد يشمل كل من لم يؤمن بالله تعالى و يزعم أن الكون وجد بذاته في الأزل نتيجة تفاعلات جاءت عن طريق الصدفة دون تحديد وقت لها و اعتقاد أن ما وصل إليه الإنسان منذ أن وجد و على امتداد التاريخ من أحوال في كل شؤونه إنما وجد عن طريق التطور لا أن هناك قوة إلهية تدبره و تتصرف فيه. و لا ريب أن الإلحاد فكرة شيطانية باطلة لا يقبلها عقل و لا منطق غذاها اليهود لتحطيم حضارات وأديان العالم كلهم لإقامة حكمهم في الأرض كلها كما دونوه في كتبهم.[[60]](#footnote-60)

**رد مختصر علي فكرة الإلحاد:**

1. **فلنبدأ بأول القضايا و هى قضية إلحاد البعض و عدم اقتناعهم بوجود خالق لهذا الكون.**

**برهاننا في وجوب وجود خالق قانون "السببية" الذي ينص على أن لكل صنعة صانعاً, و لكل موجود موجدا, و لكل خلق خالقاً. إن هذه المخلوقات كانت معدومة ثم وجدت.**

**ثم إن هذا الكون العظيم من السماوات و الأرض و الجبال و البحار لأبلغ دليل على وجود خالق. فالنسيج يدل على النسّاج, و الرسم يدل على الرسّام, و النقش يدل على النقّاش ...أ فلا يدل كل ما في هذا الكون على الحكيم الخبير.**

**من الأدلة أيضا على وجود خالق لهذا الكون الفطرة التي فطر الله الناس عليها. فالإنسان بطبيعته يبحث عن الخالق, و يلجأ إليه إذا نزلت به النوازل.**

**﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ ﴾** [[61]](#footnote-61)

1. **يقولون:** بأن الكون وجد بلا خالق و أن المادة أزلية أبدية، و هي الخالق و المخلوق في نفس الوقت, و أن هذا الكون وُجد صدفة.

**نقول: ما هي قوى الطبيعة؟ إنها جماد لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً, إنها حتى لم تدعى لنفسها ذلك.**

**لو قلنا إن كل هذا جاء مصادفة لكنا كمن يتصور أن إلقاء حروف مطبعة في الهواء يمكن أن يؤدي إلى تجمعها تلقائياً على شكل قصيدة شعر بدون شاعر و بدون مؤلف, أو أن قطعاً من الحديد تناثرت في الهواء فتجمعت تلقائياً على شكل سيارة مرسيدس بدون مصنع أو عامل.**

**ثم أن الصدفة مفروض أنها لا تتكرر. فإذا تكررت ملايين المرات بهذه الدقة فلا يمكن أن تكون صدفة.**

**3** – **يقولون: لو كان هناك إله فلماذا يكون واحد لا يتعدد ؟ و لماذا لا يكون هناك آلهة متعددة لكل إله اختصاص؟**

**نرد عليه بالمنطق الذي يعترف به. إنما يتعدد الناقصون و لو تعدد الآلهة لاختلفوا ، و لذهب كل إله بما خلق، و لفسدت السماوات والأرض.**
**لو كان هناك آلهة متعددة لكان لكل منهم إرادة و مشيئة مستقلة. فهناك إحتمال أن تتوافق مشيئتهم في كل شيء و هو محال, لأنه لو توافقت مشيئتهم في كل شيء ما كان هناك حكمة من وراء تعددهم. فلماذا لا يكون إله واحد؟ و هناك إحتمال أن يختلفوا, فمن عجز منهم عن تحقيق مشيئته فلا يستحق أن يكون إله, و من علت و تحققت مشيئته فهو الإله الحق و لا يحتاج إلى إله غيره.**

**و إن من الصفات الواجبة لله تعالى الكبرياء و العظمة وهى صفات لا تقبل الشراكة.**

**4- يقولون: إذا سلمنا بوجود إله, و سلمنا بأنه واحد فلماذا لا نراه؟**

**نقول بإن الله سبحانه و تعالى خلقنا على طبيعة أضعف من أن تحيط به علما, و خلق لنا سمعاً**

**و بصراً بإمكانيات محدودة تناسب وجودنا و وظيفتنا في هذه الحياة, فالشيء الذي تراه العين**

**موصوف الذات محدد الأبعاد و هكذا تكون رؤية العين, و لذلك سؤال الملحدين مردود عليهم لا محالة ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأُبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾**[[62]](#footnote-62)

**و في الآخرة سنُنشأ نشأة أخرى و ستكون أبصارنا غير محدودة وسندرك ما لا يمكننا إدراكه الآن, بإمكاناتنا الحالية: ﴿ لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾[[63]](#footnote-63) وإن كان مقصدهم هو لماذا لم يرزقنا الله اليقين بوجوده هذا هو السؤال الصائب, و لكن هذا السؤال يرد عليه وجودنا في الدنيا, و أنه وجود اختباري, نُختبر فيه و نُمحص فنستحق دخول الجنة أو النار, أعاذنا الله منها جميعاً, و لذلك خلقنا الله. ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آَيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[[64]](#footnote-64) ولكن الله لا يريد رقابا بل يريد قلوبا تعرفه وتؤمن به طواعية…!!! و لو كشف الله عن نفسه الحجاب لآمن من في الأرض جميعا, و لما أصبحت الدنيا دار إختبار و مع ذلك فان الله سبحانه و تعالى لم يتركنا فريسة للضلال, فقد وهبنا الله عقلا سليما, و جعل المنطق يقر بأن العدم لا يصنع شيئا, و بالتالي فلا بد للكون من صانع. ثم إن الله لم يكتف بذلك لإقامة الحجة علينا, بل أرسل رسله و أنبيائه مؤيدين بالمعجزات و البشارات. و لم يكتف سبحانه بذلك, بل أعطانا المنهج الذي نسير عليه و أمرنا بإتباع أنبيائه, و الرضا بقضائه, و الإيمان بلقائه و أخبرنا الله أن الإيمان به هو النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة.**

**و لذلك فالإيمان بالله - على الرغم من سهولة الوصول إليه- لا يكون إلا بتمحيص و إختبار. وهل لو رأينا الله في الدنيا نستطيع أن نقول ساعتها أننا مؤمنين بالله ؟ هل يوجد إنسان يقول أنا أؤمن بوجود الشمس؟؟؟ كلا. طبعا فالإنسان مجبر على الإقرار بوجودها لأنه يراها أمامه و لا يستطيع الإنكار. فشرط الإيمان هو الاستخدام البسيط للعقل و إجهاد الفكر قليلا, و لذلك كان الله دائما ينعي على الملحد, أنه لا يعقل ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَ نِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ ﴾[[65]](#footnote-65)
فهو لو أجهد عقله قليلا لاعترف بوجود الله و من بعدها فورا, و اعترف برسله و كتبه فهذا تابع لذلك.**

 **الإلحاد في ألبانيا**: ألبانيا هي أفظع تجربة للإلحاد في العالم كله. ظلت الشيوعية تحكم ألبانيا بالنار و الحديد لمدة 46 عاما.

 و الشيوعية -كما هو المعلوم - متبنية للفكر المادي تؤمن به و تدعو إليه و تعول كل شيء عليه. و يزعم الشيوعيون بأن الدين أفيون الشعوب, و لذلك فقد جعلوا في صدارة مهامهم محاربة التدين بجميع أشكاله و أنواعه و بالأخص التدين بالإسلام, و في مقابل ذلك أخذوا ينشرون الفكر المادي و النظرية الداروينية التي تقول بالانتقاء و التطور الطبيعي و تحمل كافة أشكال الحياة عليه. و أخذوا يبثون ذلك عبر وسائل الإعلام؛ الراديو و التلفزيون و الصحافة. و قد خصصوا بعض المقررات في جميع الجامعات و المدارس الثانوية لنشر الفكر الشيوعي الإلحادي, كما صاغوا جميع المناهج و المقررات الدراسية لجميع المراحل على إيديولوجيتهم, فانتشر هذا الفكر في جميع المدن و القرى. و كان أعضاء و منتسبوا الحزب الشيوعي متواجدين و متوافرين في كافة أنحاء البلاد لنشر فكرهم بين العامة و مراقبة مدى التزامهم به واحترامهم له, و تنزل بشكل دوري لجان متخصصة من الدوائر و المراكز المحلية للحزب في القرى تجمع أهلها و تحارب ما يسمونه بالتقاليد المتخلفة و يعنون بها الإسلام, و يشرحون لهم الفكر الشيوعي.[[66]](#footnote-66)

و كانت هناك ندوات و محاضرات خاصة بالجيش لتعليمهم الفكر الشيوعي, في حين كانت خدمة الجيش إجبارية على جميع الألبان لمدة سنتين. و كان من المخطط لدى الحزب الشيوعي ألا يكمل الفرد الخدمة الإجبارية في الجيش إلا و قد أصبح واعيا و مقتنعا بالفكر الشيوعي.

الجدير بالذكر أنه كان هجوم الشيوعيين على الإسلام في البداية مقتصراً على إخراج المرأة المسلمة إلى المعامل و المصانع و ورش البناء و المزارع و المكاتب, حتى أن المرأة الألبانية أجبرت على المشاركة في العمل في ثلاث نوبات على مدار 24 ساعة، و اسندت إليها أعمالا شاقة مثل الرجال. و حرص الشيوعيون على زواج المسلمات من غير المسلمين. ثم انتقلت الدولة إلى مرحلة أخرى فشددت الخناق على الإسلام، و طاردت كل من يؤدي الشعائر التعبدية، و نظمت حملات قاسية من أجل استئصال جذور العقيدة و الشعائر و الأدب و السلوك الاسلامي من حياة الناس. و بلغ الاضطهاد أوجه عام 1967م عندما حرض أنور خوجا الشباب الذين تربوا في أحضان الشيوعية على تدمير المساجد و الجوامع فهدموا المنارات بالجرارات, و ما بقي منها حوِّل إلى متاحف و معالم ثقافية، و إمعاناً في الإهانة حوِّل بعضها إلى دورات مياه.

و لذلك لم يجرؤ أحد من المسلمين على إظهار شعائر الدين كالصلاة و الصيام و غيرها, بل كان أعضاء الحزب يجبرون الناس قبل حظر التدين على الإفطار قسرا في رمضان. و الذي لا يستجيب يسجن أو يفصل من العمل أو يحرم من المعاش لمدة معينة. و قد سجن كثير من أهل العلم و أئمة المساجد و كانت عقوبة من لا ينصاع لهم من أئمة المساجد الإعدام أو السجن أو النفي من بلدته و تكليفه بالأعمال الشاقة, فقتل كثير منهم, و سجن كثير و نفي الكثير. و علاوة على ذلك فقد كانوا يفتشون في البيوت فيصادرون كل ما يجدون فيها من كتب دينية و يعاقبون أهلها و يحكي لنا الذين ثبتوا على التدين من ذلك عجائب.

و قد توصلوا من خلال ذلك إلى فصل معظم الشعب عن الإيمان بالبعث, و كان ذلك هو هدفهم الأكبر. و هكذا دأبوا في زعزعة عقيدة الناس في الله و تشكيكهم و إبعادهم عن الإيمان بالبعث و النشور.[[67]](#footnote-67)

**فخلاصة** ما ذكرنا: أن حكومة خوجا طمست الهوية الإسلامية تمامًا من خلال نظام ستاليني فولاذي، قضت على حرية الشعب وتديّنه.

 وأقام خوجا ستارًا حديديًا على ألبانيا فعزلها عن العالم، وحوّلها من الدولة الإسلامية الوحيدة في أوروبا إلى الدولة الوحيدة الكاملة الإلحاد لا في أوروبا و حسب، بل في العالم أجمع، و حارب الأديان كلها، و حوّل المساجد إلى متاحف ومخازن ومتاجر ومراقص. فنشأ بتأثير ذلك جيل عديم الطموح قد مات فيه الإسلام إلا من رحم ربي. إنها الحقبة السوداء في تاريخ ألبانيا. و إنا لله و إنا إليه راجون. ولا شك أن الشيوعية أكبر مصيبة أصابت ألبانيا في تاريخها. و لا شك أنها عقوبة من عند الله لذنوب الناس. حينما انتشر في ألبانيا العقائد الباطلة و الشركيات, و البدع, و الخرفات, و الظلم و الاستبداد و الفساد الأخلاقي, سلط الله على هذا الشعب الشيوعيين الملاحدة الذين كتبوا لألبانيا أسود صفحة في تاريخها.[[68]](#footnote-68)

 قدر الله مصائب على من يشاء من عباده بسبب ظلم من أنفسهم, و لم يظلمهم الله. فلا يأتي منه إلا الخير و أما الشر الذي يصيب الإنسان بإذن الله إنه بسبب ظلم من ذات الإنسان و ما ظلمه الله, فلا يظلم ربك أحدا. يقول الله سبحانه و تعالى:" **﴿** وَمَآ أَصَبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِير**﴾**[[69]](#footnote-69)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي العظيم- الذي يرويه عن ربه تعالى- قال الله عز وجل: "**إنما هي أعمالكم أحصيها لكم, ثم أوفيكم إياها. فمن وجد خيرا فليحمد الله, ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.**"[[70]](#footnote-70)

**المبحث الثاني: الأدلة الواقعية على بطلان الشيوعية.**

**أصول الشيوعية**: مأخوذة من عدة أفكار، من أهمها نظرية [داروين](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=alam&id=1000797)، و هي أن الكائنات الحية مرت بسلسلة من التطورات انتهت بالإنسان؛ فهو المرحلة الأخيرة للتطور، و هذا التطور حتمي و جبري، كما يزعم أولئك الظالمون الكافرون الذين قال الله تعالى فيهم**:﴿** مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا**﴾**[[71]](#footnote-71)

وثاني هذه المصادر هي: الفلسفة المثالية الألمانية، و قد برع الألمان في الفلسفة النظرية البحتة و توسعوا فيها، و كان من أبرزهم الفيلسوف الأوروبي الكبير [هيجل](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=alam&id=1000800)، الذي أخذ عنه [ماركس](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=alam&id=1000122) نظرية النقيض،

و لكن [هيجل](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=alam&id=1000800) جاء بها نظرية خيالية في علم المنطق كما يسمونها، و جاء [ماركس](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=alam&id=1000122) فطبقها على الناس، و قال: إن الناس في صراع، و إن الحياة في صراع.[[72]](#footnote-72) و أساس الصراع - في نظر هذا اليهودي و في نظر [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) - بين الناس هو الاقتصاد و البحث عن الطعام و الشراب، و بناءً على ذلك و على الحتمية التي أخذها من النظرية الداروينية، قسموا تاريخ الإنسانية إلى خمس مراحل:
1- يقولون: أول مرحلة هي [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) المطلقة "البدائية" فالإنسان -كما يزعمون- في هذه المرحلة بعد أن تطور من مرحلة الحيوان حتى أصبح إنساناً عاش عيشة حيوانية مطلقة، فكانت [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) الأولى و هي [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) المطلقة، فكان الإنسان لا يملك زوجة و لا مالاً و لا شيئاً قط، و إنما يعيش في الغابات هكذا.

2- المرحلة الثانية: ثم انتقل الإنسان إلى مرحلة أخرى و هي مرحلة الرق -كما يسمونها- و هي وجود أقلية مسيطرة تسترق و تستعبد بقية الناس، و تسخرهم عبيداً ليحرثوا و ليزرعوا لها الأرض.

3- المرحلة الثالثة: و هي مرحلة الإقطاع، و في هذه المرحلة أصبح الملاك الإقطاعيون يملكون المزارع الكبيرة التي قد تضم عدة مزارع أو قرى يملكها الإقطاعي أو الشريف أو النبيل... إلخ، بمن فيها من عبيد و رقيق إلى آخر ما لا نستطيع التفصيل فيه.

4- المرحلة الرابعة: هي مرحلة [الرأسمالية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000148) ، و هي مرحلة ما بعد الثورة الصناعية، و اكتشاف الآلة البخارية و أمثالها، حيث تحول الناس-كما يقولون- من العصر الزراعي إلى العصر الصناعي الحديث.

5- المرحلة الخامسة و الأخيرة: بعد مرحلة [الرأسمالية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000148)، هي مرحلة [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) الأخيرة، فالعالم عندهم يبدأ بـ[الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) و ينتهي بـ[الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) ، و [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) الأخيرة لابد أن تحكم العالم.[[73]](#footnote-73)

و يهمنا هنا مسألة أساسية و قضية مهمة جداً و هي ما قررته [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) من أن الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أمر حتمي، فيسمونه الحتمية، فهو حتمي قسري, جبري, قهري, ليس للإنسان و لا للشعوب أي إرادة فيه، فالتاريخ يمشي بهم هكذا، و سيتحولون رغماً عن أنوفهم، و ليس لهم خيار في هذا التحول، و ليس لهم خيار في التراجع عنه مطلقاً.[[74]](#footnote-74) و أيضاً سبب التحول من مرحلة إلى مرحلة هو اكتشاف مادي. فعند [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) أن أفكار الناس و عقائدهم و أديانهم و أخلاقهم و فلسفاتهم و آدابهم هي من نتاج الواقع الذي يعيشونه، فإذا تغير الواقع المادي تغيرت الأديان و تغيرت الحياة، و الانتقال من مرحلة إلى أخرى هو بسبب مسألة مادية بحتة و ليست عقلية و لا ذهنية. فمثلاً: الانتقال من [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) الأولى إلى الرق سببه اكتشاف الزراعة، و يقول هؤلاء المفترون الكاذبون: إن الإنسان في المراحل الأولى كان همجياً يأكل كل شيء، ثم اكتشف الزراعة لأنه رأى الثمار تسقط ثم تنبت، فلما اكتشف الزراعة انتقل حتمياً و بغير إرادته إلى مرحلة الرق، فالذين استرقوا - المزارعين- هم تلك الطبقة أو الفئة القليلة. ثم انتقل الناس إلى مرحلة الإقطاع عندما اكتشفت الآلات الزراعية مثل المحراث، فإذاً الآلة هي سبب نقلة التاريخ، فالتاريخ الإنساني كله يتغير لاكتشاف يكتشف، فاكتشف المحراث فتغير مجرى التاريخ و أصبح العالم كله يخضع لنظام الإقطاع. بعد ذلك اكتشفت الآلات الصناعية؛ فانقلب وجه التاريخ كله أيضاً فتغير و أصبح رأسمالياً. ثم [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) - المرحلة الأخيرة من [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091)- أيضاً حتمية لأنها تطبيقاً لنظرية النقيض. و [الرأسمالية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000148) تحمل في ذاتها نقيضها، مما هو نقيض [الرأسمالية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000148) و الرأسماليون الصناعيون يستأثرون بالثروة جميعاً، فتكون النتيجة أن العمال يُضطهدون و يُهضمون، و قد كان ذلك واقعاً أن يثوروا على [الرأسمالية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000148)، فينشأ من الصراع بين العمال و بين [الرأسمالية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000148) ظهور القوة الثالثة حسب المنطق الجدلي الجالكسيدي -كما يسمونه- فتنتج قوة ثالثة هذه القوة هي [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) الجديدة متمثلة في دولة البرولوتاريا أي: الدولة العمالية.

هذا هو المذهب الشيوعي نظرياً بإيجاز شديد، لكن واقعياً كيف طبق؟؟

**الأدلة الواقعية على بطلان الشيوعية.**
أول ما حدث الخلل في هذه الحتميات أن [كارل ماركس](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=alam&id=1000122) و [هيجل](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=alam&id=1000800) توقعا أن [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) ستنجح في [بريطانيا](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=amaken&id=3000016)؛ لأنها أكبر دولة صناعية رأسمالية وقتئذ في القرن التاسع عشر، فكانت أحوال العمال في [بريطانيا](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=amaken&id=3000016) تدعوا إلى الرثاء فعلاً، فكانت النساء و الرجال يعملون لمدة ثمانية عشر ساعة تحت الأرض في أنفاق مظلمة و يجرون عربات معبأة بالفحم، من أجل استخراج الفحم لأنه كان الوقود الرئيسي في ذلك الزمن، و كثيرا منهم يموتون و يدفنون في هذه الأنفاق ليس لهم أي حقوق. فقال [ماركس](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=alam&id=1000122): لابد أن العمال سيثورون، فتكون [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) في [بريطانيا](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=amaken&id=3000016)، لأن حتمية التاريخ هكذا.

1- فأول ما أكذبه الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى و أبطل قوله للعالم كله، أن بريطانية حتى اليوم لم تصبح دولة [شيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091)، و إنما نجحت [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) و قامت في دولة زراعية و هي [روسيا](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=amaken&id=3000140) القيصرية و كانت دولة زراعية، فانتقلت من مرحلة الزراعة إلى مرحلة [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) دون أن تمر حقيقة بمرحلة [الرأسمالية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000148) .[[75]](#footnote-75)

فهذا أول تكذيب للنظرية، نحن نعلم كذبها من كتاب الله وسنة رسوله، و لا يحتاج هذا عند المسلمين إلى نقاش، لكن نتكلم من خلال منطقهم و منظورهم هم، لأننا ابتلينا بهذه النظريات في بلاد المسلمين، و سوف نعرض له -إن شاء الله- و لا يزال كثير من المسلمين معتنقين لهذه النظرية في غفلة عن هذه الحقائق الواضحة، و هذا أول ما أفسد الحتمية.

2 - الأمر الثاني: قامت الثورة [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) في عام 1917م و حكمت [روسيا](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=amaken&id=3000140) ، فجاء التكذيب الثاني من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قرره هذا اليهودي و أتباعه، و هو أن المفروض أن تكون الحكومة حكومة عُمالية، فالذي يحكمها المفروض أن يكون العمال، و مع الزمن تتلاشى الدولة نهائياً. و المفروض في [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) الأخيرة ألا يكون هناك دولة على الإطلاق إنما الناس هكذا يعيشون، و الكل يعمل حسب طاقته و حسب حاجته فقط، و ليس هناك دولة و لا ضابط و لا نظام. و الذي حصل أنه لما حكم [لينين](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=alam&id=1000620) ثم [استالين](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=alam&id=1000715) شهدت [روسيا](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=amaken&id=3000140) دكتاتورية تسلطية، لم يكن لها نظير إلا ما يذكره الغرب عن [هتلر](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=alam&id=1000614) و عن [موسليني](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=alam&id=1001737) و عن أشباههما، و [استالين](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=alam&id=1000715) أشد منهما و من غيرهما، فلم تكن هناك أي حكومة للطبقة الكادحة -كما تسمى- بل كانت الحكومة [للحزب الشيوعي](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091)، و كان الثراء الفاحش و الاستبداد و الاستئثار الكامل للسلطة و للثروة؛ و كل شيء لأعضاء الحزب، و أما البقية فبقوا في حالة يرثى لها.[[76]](#footnote-76)

3- جاء الانهيار و جاء التكذيب الثالث من الله سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى في واقع [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091)، عندما كان من المفروض أن تشمل [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) العالم كله، و كان التخطيط أن [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091) هي دين المستقبل و هي عقيدة المستقبل، و أنه لن يبقى على وجه الأرض أي دولة إلا و تكون فيها [الشيوعية](http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showfahras&ftp=firak&id=2000091).

**المبحث الثالث: سقوط الشيوعية و العبر من سقوطها.**

إنهيار الشيوعية حدث هائل هز العالم، و لا بد أن يتكلم عنه الدعاة، و أهل العلم و يفيضوا فيه، وتكون الأمة على مسمع ومرأى من هذا الحدث الهائل، وهي قدرته سُبحَانَهُ وَتَعَالى وتأثيره، فسبحان الذي يغير ولا يتغير:[[77]](#footnote-77)  يقول سبحانه تعالى: **﴿** كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٖ \* وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ **﴾**[[78]](#footnote-78)

 و هو سُبحَانَهُ وَتَعَالى، الذي يغير هذه الدول و يبيدها. إن المسلم يعلم يقينا أنه لا يقع في الكون من صغير و لا كبير، و لا تولية و لا عزل، و لا غنى و لا فقر، و لا قوة و لا ضعف، و لا سلم و لا حرب، و لا نصر و لا هزيمة إلا بقدرة القادر، فإن الله يقول عن نفسه: **﴿** كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِيشَأْنٍ**﴾**[[79]](#footnote-79)  و [الشيوعية](http://audio.islamweb.net/audio/index.cfm?fuseaction=ft&ftp=firak&id=2000002&spid=264) انهارت و رُميت إلى مزبلة التاريخ, ذهبت إلى غير رجعة و الحمد لله. فما هي أسباب هذا السقوط و الانهيار؟ و ما هي أسباب هذا الموت والدمار؟ أهم أسباب سقوط [الشيوعية](http://audio.islamweb.net/audio/index.cfm?fuseaction=ft&ftp=firak&id=2000002&spid=264) هي: 1 - مخالفة الفطرة. [الشيوعية](http://audio.islamweb.net/audio/index.cfm?fuseaction=ft&ftp=firak&id=2000002&spid=264) خالفت فطرة الله. قال تعالى: **﴿** فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ **﴾**[[80]](#footnote-80)

تحققت سنة الله عز و جل فيمن أعرض عن منهجه، و الله يقول في كتابه لمن لم يهتد، و لمن حكم أنظمته على حكم الله الذي أنزله سُبحَانَهُ وَ تَعَالَى في الوحي السماوي الذي أتى به محمد عليه الصلاة و السلام، يقول لأعدئه سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو دولاً أو شعوباً، قال تعالى: **﴿** وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾** [[81]](#footnote-81)  يؤخذ من الآية: أولاً: أن من لم يهتد بنور الله فهو فاسد المزاج ضعيف العقل.

ثانيا: أن الله له بالمرصاد فلا يتمم عمله.

  ثالثا: أنه لا بقاء إلا لدينه سُبحَانَهُ وَتَعَالَى؛ قال تعالى**: ﴿** فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ **﴾**[[82]](#footnote-82)  فـ[الشيوعية](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=firak&id=2000002&spid=264) خالفت فطرة الإنسان، والإنسان مفطور على أن هناك رباً و إلهاً يوحَّد, فقد أتت بمقولة [كارل ماركس](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=alam&id=1000479&spid=264) وقالت: "لا إله و الحياة مادة" و ليس في الكون إله، و الإله الذي زعمته الأنبياء و الرسل على حد قولهم أسطورة لا حقيقة له.[[83]](#footnote-83) و الشيوعية بنيت على أنه يمكن للإنسان أن يعيش بدون دين، و عقيدة، ، و الله يقول:

 **﴿** هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيئًا مَّذْكُورًا \* إِنَّاخَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٖ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرً **﴾**[[84]](#footnote-84) ففرت من العبودية لله، و جعلت العبودية للبشر؛ لماركس و [لينين](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=alam&id=1000060&spid=264), و ل[استالين](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=alam&id=1000059&spid=264), و أنور خوجا ، و غيرهم من عملاء الأرض، و من الخونة للشعوب و من قاتلي الإرادات، إذاً فلن تتصور [الشيوعية](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=firak&id=2000002&spid=264) التصور الجميل للأحداث، لا للكون و لا للإنسان و لا لله، أما الله فنفته سُبحَانَهُ وَ تَعَالَى و ألحدت به،

 و كذبت بالألوهية، و أما الإنسان فجعلته عبداً للإنسان.[[85]](#footnote-85)

ولا يعرف في تاريخ الناس منذ أن خلق الله آدم إلى أن يرث الله الأرض و من عليها ذلة و ضعف الإنسان و عبودية الإنسان إلا في [الشيوعية](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=firak&id=2000002&spid=264). ثم تصورت [الشيوعية](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=firak&id=2000002&spid=264) كذلك أن الكون قائم بنفسه، و أنه لا مؤثر له، و أن يد القدرة لا دخل لها في تسيير الكون، و قالوا: الطبيعة خلقت نفسها و الأحداث خلقت نفسها، و لا دور للقدرة في ذلك، فكان مصيرها الانهيار و التكذيب.

2-الإسلام و الرأسمالية قوتان واجهتا الشيوعية.

الأنظمة التي واجهتها [الشيوعية](http://audio.islamweb.net/audio/index.cfm?fuseaction=ft&ftp=firak&id=2000002&spid=264) سواء كانت مهتدية كالإسلام أو ضالة كـ[الرأسمالية](http://audio.islamweb.net/audio/index.cfm?fuseaction=ft&ftp=firak&id=2000031&spid=264)، كانت مصيبة في عدائها [للشيوعية](http://audio.islamweb.net/audio/index.cfm?fuseaction=ft&ftp=firak&id=2000002&spid=264) في المذهب الاقتصادي، أو في الحوار و الرأي أو في الحكم و القرار، و كان لهذا الوقوف من جانب الإسلام و [الرأسمالية](http://audio.islamweb.net/audio/index.cfm?fuseaction=ft&ftp=firak&id=2000031&spid=264) أعظم الأثر في انهيار الشيوعية.

و [الرأسمالية](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=firak&id=2000031&spid=264)  تؤمن بالتملك للفرد، و أن للفرد أن يتملك، و هي على ما فيها أخف من [الشيوعية](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=firak&id=2000002&spid=264)، و نحن لا نقر [الرأسمالية](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=firak&id=2000031&spid=264) و نعتبرها مذهباً خاطئاً اقتصادياً و سياسياً و عسكرياً و تربوياً، و هو منهج أرضي سوف يسقط قريباً بإذن الله، لكنها على كل حال، سلمت بحق الفرد، و قالت: لابد للإنسان أن يتملك، بينما [الشيوعية](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=firak&id=2000002&spid=264) تجرده.

و الشيوعية ترى أن مال الشعب للشعب، و أن المحصول للجميع, و لا بد أن يوزع.

هي النظرية [الاشتراكية](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=firak&id=2000001&spid=264) الخاطئة التي تجعل الذي يتصبب عرقاً و يتعب و يجمع و يدخر، كالذي يخنع في بيته و لا يعمل و لا يبذل و لا يضحي.[[86]](#footnote-86)

 أما الإسلام فله قرار آخر؛ يقول الله تعالى**: ﴿** أَفَحُكْمَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ **﴾**[[87]](#footnote-87) هل هناك أنظمة في الأرض أحسن من الله حكما، فهلا أجرى الإنسان طاقته فيما يعود عليه بالنفع مثل: مصارف الزكاة, التكافل الإجتماعي, الصدق, كفالة اليتيم, الحقوق العامة التي سنها الإسلام, المضاربة, الإشتراك المالي و أنواع الشركات...؟! كلها تؤدي إلى أن هذه الأموال تستثمر و تسعد بها الأمة أفراداً و جماعات.

3- الشيوعية باطل لا يدوم.

  الجماعة التي لا تجتمع على الحق لا بد أن تتبدد في الأخير، و هي سنة الله عز وجل، فـ[الشيوعية](http://audio.islamweb.net/audio/index.cfm?fuseaction=ft&ftp=firak&id=2000002&spid=264) قامت بالثورة عام 1917م و لم تكمل اثنتين و سبعين سنة إلا و هي تعلن الانهيار و الموت، و الإسلام عمره الآن 1435 سنة، و هو سوف يبقى حتى يرث الله الأرض و من عليها، و كلما بقي و كلما استمر أعلن شموخه و عزته.، و كل جماعة أسست على ضلالة فخاتمتها الانهيار و الله يقول: **﴿** أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللهُ لَا يَهدِي ٱلْقَومَ ٱلظّالِمِينَ**﴾**[[88]](#footnote-88) أي جماعة أو حلف أو أسرة اجتمعت على باطل فسوف يهدم الله الباطل على رءوسهم:

**﴿** مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللهِ أَولِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَت بَيْتٗاً وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلعَنكَبُوتِۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ**﴾**[[89]](#footnote-89) إذاعرضنا قضية الأنظمة الوضعية في هذه الآية نقول: و إن طالت و عظمت هذه الأنظمة فإنها كخيوط العنكبوت تنهار. أن الذي لا يؤسس على قرار فإن مصيره إلى الدمار. أي فئة طغت في فترة من فترات التاريخ فإنها سوف تنهار.[[90]](#footnote-90)

4- الوعي عند الإنسان.

شب الأفراد عن الطوق، و ذهبت عبودية البشر، فإلى متى يبقى الإنسان عبداً للإنسان؟ و أصبح الإنسان الآن بدرجة من الوعي، و ما أصبح عبداً للإنسان، أصبح عنده تطلع على أن يعلن صوته و حواره، و أن يكون شجاعاً في كلمته، ذهب العصر الذي يجب أن يكون الإنسان فيه حيواناً، يقاد و يضرب و يعلف و يؤمر و ينهى.[[91]](#footnote-91)

5- قوة وسائل الإعلام:

قوة وسائل الإعلام الغربية في تدمير [الشيوعية](http://audio.islamweb.net/audio/index.cfm?fuseaction=ft&ftp=firak&id=2000002&spid=264) في نفوس أصحابها بما تعرضه عليهم من مغريات، و ما تطاردهم في أنفسهم من حاجيات، و من فقر مدقع و عوز و ضعف. فالإعلام الغربي سلط شاشاته و أسلاكه و صحفه و صوته و نظراته على العالم الشيوعي في غرب الأرض وفي شرقها، ويطالبهم بالوعود، يقول: أين وعود [الشيوعية](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=firak&id=2000002&spid=264) ؟ و الفرد منكم يسكن قصراً و يملك سيارة فخمة، و يكون في مرتبة عالية و ينعم برغد العيش، بينما نحن في عالم الغرب نسقنا بعض أمورنا التي أعلناها للناس في [الرأسمالية](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=firak&id=2000031&spid=264).[[92]](#footnote-92)

 و على كل حال بعض الذنب أهون من بعض، و النظرية الاقتصادية [الرأسمالية](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=firak&id=2000031&spid=264) أهون بكثير من النظرية [الاشتراكية](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=firak&id=2000001&spid=264) التي أقامها [كارل ماركس](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=alam&id=1000479&spid=264). فالإعلام أحرج الضمير الشيوعي، أو الإنسان هناك أحرجه بمطالبه و أوصله إلى جدار مغلق و إلى متاهة، و قال: أين وعودكم؟ فلما رأى الناس ذاك السلطان الإعلامي، و قوة التأثير الغربي بوسائله، أدرك أنه كان مخطئاً، و أنه كان في حظيرة الحيوان، و أنه كان يسير بلا إرادة، و قد سحب عقله و برهانه، فتذكر و فكر ملياً، ثم أعلن تمرده على هذا الحكم الجبروتي الناري الدموي الفاسق.

6- الانهيار عاقبة الجبروت.

مصير العسف و خاتمة الجبروت الهاوية, و أن الظلم لا يدوم. قال سُبحَانَهُ وَ تَعَالَى: **﴿** أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللهِ كُفْرًا وَأَحَلوا قَومَهُم دَارَ ٱلبَوَارِ**﴾**[[93]](#footnote-93) و الله لقد بدل الشيوعيون نعمة الله كفراً، و أحلوا قومهم دار البوار و الخزي في عالم السياسة و العسكرية و الاقتصاد و التربية، و يقول سُبحَانَهُ وَ تَعَالَى**: ﴿** وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ
عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابْا نُّكْرًا \* فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا**﴾**[[94]](#footnote-94)و أي عتو أعظم من عتو [الشيوعية](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=ft&sh=264&ftp=firak&id=2000002&spid=264) على الله، أن تقول: "لا إله و الحياة مادة" و تجرد قدرة الله عز وجل من الكون،

 و تنسب التأثير للطبيعة، و تأخذ ملك الله

 عز و جل فتستبد به؟!

الشعوب مهما صبرت فإنها لا تصبر إلى درجة أن يكون الإنسان مثل الحيوان، و لا تجمع كلها أبداً على الرضا بالظلم إلى آخر المطاف، فإنها تتمرد في أي مرحلة من مراحل التاريخ، أو أي جيل من الأجيال، أو في أي بقعة من بقاع الأرض.[[95]](#footnote-95)

7- مداولة الأيام بين الناس- سنة الله في خلقه. قال تعالى: **﴿** وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللهِ تَبْدِيلًا**﴾** [[96]](#footnote-96) من الذي تولى و ما عُزل، و حكم و ما انتهى، و استذل و ما ذل، و علا و ما أُخذ؟ سنة من سنن الله. و هذه سنة الله عز وجل، وقد جرب ذلك الجاهليون.

**والخلاصة**: هكذا انهارت الشيوعية في معاقلها بعد قرابة السبعين عاماً من قيام الحكم الشيوعي و بعد أربعين عاماً من تطبيق أفكارها في أوروبا الشرقية و ألبانيا. و أعلن كبار المسؤولين في هذه البلاد أن الكثير من المبادئ الماركسية لم تعد صالحة للبقاء و ليس بمقدورها أن تواجه مشاكل و متطلبات العصر, الأمر الذي تسبب في تخلف البلدان التي تطبق هذا النظام. و هكذا يتراجع دعاة الفكر المادي الشيوعي عن تطبيقه لعدم واقعيته و تخلفه عن متابعة التطور الصناعي و العلمي و تسببه في تدهور الوضع الاقتصادي و هدم العلاقات الاجتماعية و إشاعة البؤس و الحرمان و الظلم و الفساد و مصادمة الفطرة و مصادرة الحريات و محاربة الأديان .[[97]](#footnote-97)

و قد تأكد بوضوح بعد التطبيق لهذه الفترة الطويلة أن من عيوب الشيوعية: أنها تمنع الملكية الفردية و تحاربها, و تلغي الإرث الشرعي و هذا مخالف للفطرة و طبائع الأشياء, و لا تعطي الحرية للفرد في العمل و ناتج العمل, و لا تقيم العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع, و أن الشيوعي يعمل لتحقيق مصلحته و لو هدم مصالح الآخرين, و ينحصر خوفه في حدود رقابة السلطة و سوط القانون, و أن الشيوعية تهدم أساس المجتمع و هو الأسرة فتقضي بذلك على العلاقات الاجتماعية. اقتنع الجميع بأنها نظرية فاسدة يستحيل تطبيقها حيث تحمل في ذاتها بذور فنائها و قد ظهر لمن مارسوها عدم واقعيتها و عدم إمكانية تطبيقها و تبين بعد انهيارها أنها لم تفلح في القضاء على القوميات المتنافرة بل زادتها اشتعالاً, و لم تسمح بقدر و لو ضئيل من الحرية, بل عمدت دائماً إلى سياسة الظلم و القمع و النفي و القتل و حولت أتباعها إلى قطيع من البشر. و هكذا باءت جميع نبوءات كارل ماركس بالفشل و أصبح مصير النظرية إلى مزبلة التاريخ، ثم انتهى الأمر بتفكك الاتحاد السوفيتي, و سقطت في أوروبا الشرقية و آخيرا في ألبانيا و الحمد لله رب العالمين. و كما يقول فتحي يكن: " إننا بكل قوة و إيمان و تصميم نطرح الإسلام من جديد كحل حتمي لمشكلات الإنسان و العالم, لمشكلاته النفسية و الإقتصادية و السياسية. و إن الحل الإسلامي هذا قادم لا محالة

 – بعون الله – لا بد منه, و لا غنى عنه, مهما حيل بينه و بين الجماهير, و مهما زُرع في طريق دعاته من أشواك, و مهما حُفر من أخاديد"[[98]](#footnote-98).

**الفصل الرابع**

**الدعوة الإسلامية في ألبانيا بعد سقوط الشيوعية**

**المبحث الأول: حال ألبانيا و واقع المسلمين بعد سقوط الشيوعية.**

**المبحث الثاني: تحديات العمل الدعوي في ألبانياو أبرز المتطلبات.**

**المبحث الأول: حال ألبانيا و واقع المسلمين بعد سقوط الشيوعية.**

**حال ألبانيا بعد سقوط الشيوعية:**

تركت الشيوعية ألبانيا دولة فقيرة جدا، فالشيوعية كما يقال: لا تصنع شيئا سوى توزيع الفقر في الشعوب, و هكذا صنعت في ألبانيا. و بسقوط الشيوعية في ألبانيا عام 1991م انفتحت أعين الألبان على العالم، و فوجئوا بحجم المأساة التي تسبب فيها أنور خوجا و حزبه الشيوعي، و انطلق الألبان يدمرون كل شيء في البلاد يرمز للنظام القديم، و ارتفعت أصوات تنادي بتدمير كل شيء لبناء كل شيء من جديد؛ الأمر الذي أرجع البلاد لعقود عدة للوراء، و ارتفعت البطالة؛ مما دفع مئات الآلاف من الألبان للهجرة من ألبانيا للعمل بالدول الأوربية، و مما أضاف بعدا آخر لهذه المشكلة هجرة معظم المثقفين الألبان من ذوي الكوادر و الكفاءات العالية من البلاد؛ مما أضاف إلى كل ما قامت به الشيوعية من تدمير الشعب إضافيا.[[99]](#footnote-99)

 بعد سقوط الشيوعية تحولت ألبانيا إلى نظام رأسمالي على نمط أوروبا الغربية. و لم تهرع الدول الأوربية الغنية لمساعدة ألبانيا على النهوض بعد سقوط الشيوعية البغيضة إثر انهيار الاتحاد السوفيتي، كما فعلت مع غيرها، و تركتها و لم تساعدها لأنها دولة ذات أغلبية إسلامية، فتركتها في فقرها حتى تكون فريسة سهلة لحملات التنصير التي تستغل حاجة المسلمين و فقرهم، و هذا فعلا هو الذي يحدث في ألبانيا هذه الأيام، فالأنشطة التنصيرية ماضية بجهود حثيثة لتنصير المسلمين.

**واقع المسلمين في ألبانيا بعد سقوط الشيوعية:**

بعد السماح بالتدين و السماح بفتح و بناء دور للعبادة, قام المتبقون من أئمة المساجد الناجون من قبضة الشيوعية بفتح المساجد التي كانت قائمة على ما فيها من تصدع, و على ما فيهم من بدع و خرافات و جهل و حب للمادة و إيثار للدنيا على الآخرة. و تأسست على إثر ذلك الجمعية الإسلامية الألبانية المشرفة على المساجد و الأوقاف. ثم فتحت المؤسسات و الجمعيات العربية مكاتبها في ألبانيا و أخذت تبني المساجد و ترممها و تقيم الدورات و المخيمات الشرعية لتثقيف الشباب في دينهم, كما أخذت في فتح المدارس و المعاهد الشرعية في مدن مختلفة من ألبانيا. فنشأ من ذلك نواة من الشباب المسلم المتواجد تقريبا في كل مدينة. و أول من التزم بالدين هم من كانت عندهم خلفية تدين رباهم عليه آبائهم و من بقي فيهم بقية من الغيرة على الأعراض و الفطرة السليمة و القيم الإسلامية كبر الوالدين و صلة الأرحام و غير ذلك. و في أثناء ذلك التحق مجموعة من الشباب المسلم الألباني بالمدارس و الجامعات العربية. و تتابعت دفعات الالتحاق بالجامعات. و الآن, بحمد الله, تتخرج كل سنة مجموعة من الدعاة الذين يسدون شيئا من حاجة البلد إلى الكوادر الدعوية. و قد تخرج كذلك من المدارس و المعاهد الشرعية دفعات من الدعاة يقومون بالدعوة في بعض المدن و القرى.
و في الوقت الذي شهدت فيه ألبانيا حركة الإسلامية عامة, شهدت أيضا حالة مسيحية مشابهة و لقيت دعما كبيرا من المؤسسات التنصيرية و وصل عدد الجمعيات التنصيرية في تيرانا أكثر من 120 مؤسسة و جمعية، بينما لم يزد عدد الجمعيات الإسلامية الوافدة على15 جمعية. و بدأت تظهر جماعات لم تكن معروفة في ألبانيا من قبل مثل: البهائية و الإنجيلية و شهود يهوه.

و هناك تعاون كبير بين المؤسسات التنصيرية من جهة، و بعض المنظمات الماسونية مثل شهود يهوه و الروتاري يصل إلى حد بناء مقرات لهذه المؤسسات و تمويل أنشطتها، و قد وضعت هذه المنظمات و الهيئات برنامجاً منظماً للتنصير يعمل في كل الاتجاهات سواء أكانت اقتصادية أو سياسية أو إجتماعية، و تستغل هذه المنظمات الوضع الاقتصادي المتدني لتبث سمومها، و تعدّ هذه المنظمات الوضع في ألبانيا فرصة ذهبية لإنجاح المخطط الساعي لتطهير الديار الألبانية من الإسلام والمسلمين.[[100]](#footnote-100)

دخلت المؤسسات الإسلامية و لم تكن لديها الإمكانات التي كانت لدى غيرها من المؤسسات النصرانية، و لم يكن لدى القائمين على هذه المؤسسات تخطيطٌ بعيد المدى كما هو الحال بالنسبة للتخطيط النصراني لذلك كانت النتائج متواضعة جدًا. بالرغم من عمق الخلافات القائمة بين الكنائس التي تصل في معظم الأحيان إلى الأصول العقدية فإنه توجد مجالس للتنسيق مهمتها القيام بتنظيم الجهود و توزيع الأدوار، و قد نجحت في مهمتها تلك، في الوقت الذي أخفقت فيه المؤسسات الإسلامية في إيجاد مجالس للتنسيق مع قلة و بساطة بل و سذاجة أسباب الخلاف بينها، و العجيب أنك ترى هذا الخلاف يتكرر في كثير من مواقع العمل الإسلامي.

بعد حوادث 11 سبتمبر 2001م قامت الحكومة بطرد جمعيات خيرية إسلامية من السعودية وغيرها من الدول الإسلامية كانت تساعد المسلمين في ألبانيا. إن المسلمين في ألبانيا الآن أصبحوا في حالة شديدة من البؤس و الفقر و الإهمال العالمي، و خاصة من الدول الإسلامية، و عرضة للمؤثرات التبشيرية لدفعهم للتخلي عن الإسلام، و اعتناق المسيحية؛ لأن الفكر و العقلية الأوروبية لا تتقبل وجود دولة إسلامية في أوروبا، و ترى في المسلمين تهديدا لثقافتها و حضارتها.[[101]](#footnote-101)

**المبحث الثاني: تحديات العمل الدعوي في ألبانيا و أبرز المتطلبات.**

**تحديات العمل الدعوي في ألبانيا** كثيرا فيما يلي أذكر أهمها**:**

1. لقد ركز النظام الشيوعي - كما سبق ذكره في هذا البحث - على ترسيخ الإيديولوجية المادية في قلوب الناس و طبعهم على ذلك. و مع أن الشيوعية قد زالت إلا أن فكرها الدهري المادي لا زال مطبقا على قلوب و عقول معظم الشعب الألباني, فغالبيتهم لا صلة لهم بالآخرة و لا يؤمنون بالبعث و النشور, هَمّهم الدنيا و جمع حطامها.
 في حين أن نسبة المنتسبين إلى الإسلام, من حيث الانتماء التاريخي أو الوراثي 70 % .[[102]](#footnote-102) فإن جلهم معرضون عن تطبيق التعاليم الدينية و الأحكام الشرعية كالصلاة و الصيام و الزكاة و الحج, و إلى ذلك يتعاطون المحرمات و ينتهكون الحرمات دون وازع من دين أو خلق. ثم إن النظام الرأسمالي الديمقراطي التعددي القائم في ألبانيا مبني على نفس الفكر, يشجع على تعميقه و انتشاره, و هذا مما يفسر سرعة التحول في ألبانيا و غيرها من النظام الشيوعي إلى النظام الرأسمالي الديمقراطي, لذا فإن اجتثاث هذا الفكر من قلوب الناس و تغيير هذه العقلية، التي خيمت عليهم، و ردهم إلى الإسلام الصحيح علما و عملا يتطلب عملا دؤوبا و جهودا دعوية متواصلة مع صدق نية. و الموفق هو الله عز و جل.

2- تشن وسائل الإعلام و المقررات الدراسية لجميع المستويات و المحاضرات الجامعية و الجمعيات و التنظيمات و النوادي الثقافية المختلفة حملة شرسة على مبادئ الإسلام و قيمه, علنا و دون مواربة و لا مراعاة لشعور المسلمين و حقوقهم, و ذلك لتعرية هذا المجتمع مما تبقى من عقائد الإسلام و قيمه, و من جهة أخرى تستخدم هذه الوسائل بكثافة لنشر الأفكار المادية الإلحادية التي تصد الناس عن الإيمان بالله و اليوم الآخر, و لتقويض النظام الأسري المؤسس على المبادئ و القيم الإسلامية, و لقطع الروابط بين ذوي القربى, و لتفكيك المجتمع و انحطاطه, و لإشاعة العري على أبشع صوره، و بالتالي العلاقات الجنسية المحرمة و سائر الفضائح و الرذائل التي تجرد الإنسان من القيم الإنسانية. و بشكل خاص معظم الأفلام و المسلسلات و الأفلام الكارتونية و الوثائقية و غيرها من البرامج التلفزيونية موجهة لإزالة ما هو متبقٍ من القيم الدينية في هذا المجتمع كالغيرة على الأعراض و صيانة الفضيلة و الحشمة و الحياء و الصدق و أداء الأمانة و العمل الخيري. من المعلوم أن ألبانيا و غيرها من دول البلقان على وشك الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي مما يوحي إلى أن ما يجري خطة مدروسة و متكاملة لغسل الأدمغة و من ثم تهيئة الناس للتلاحم و الانسجام مع الشعوب الأوروبية فكراً و ثقافة و سلوكاً.
3-مئات الآلاف من الألبان هاجروا إلى اليونان و إيطاليا و غيرها من الدول الغربية للعمل و التكسب فهم يعيشون اليوم بينهم. و معلوم أن الشعوب الأوروبية مادية؛ فالأسرة عندهم منهارة و ممارسة العلاقات الجنسية المحرمة ظاهرة معتادة و مقبولة, و المعايير الأخلاقية و القيمة منقلبة, فالرذائل و الفضائح تُسوّق عندهم و من خلالهم عند غيرهم على أنها ثقافة و حضارة و تقدم و تحرر, و ذلك كله يشكل خطرا على الألبان الذين يعيشون و يعملون هناك و على ذويهم بعد رجوعهم إلى ألبانيا.

4- لقد فتحت الجامعات الغربية أبوابها للمتميزين من الطلبة الألبان, فالآلاف منهم يلتحقون سنويا بتلك الجامعات و ذلك بهدف تلقي فكرهم و ثقافتهم و أنماط سلوكهم و من ثمَّ نشرها في ألبانيا. و في الواقع يكون لهؤلاء الطلبة الصدارة في تولي أهم الوظائف في الأجهزة و الدوائر الحكومية و في المؤسسات التعليمية.

5-العديد من التيارات و الفرق النصرانية تنشط في ألبانيا لتنصير الناس. دعاة هذه الفرق متواجدون في كافة أنحاء البلد, لهم كنائس أو مراكز أو دور يقيمون فيها الأنشطة الثقافية و الترويحية و يلقون فيها المحاضرات, كما ينطلقون منها لتوزيع الأناجيل و الكتيبات الدينية على الناس في الأسواق و القرى و لتقديم المساعدات و الخدمات الاجتماعية, و ليس من البعيد القول بأنهم طرقوا أبواب جميع البيوت لتوزيع الكتب و الأناجيل و لدعوة الناس إلى الباطل, و قد وصلوا إلى أماكن لم يصل إليها دعاة الإسلام و يتواجدون الآن في أماكن لا يوجد فيها أحد من دعاة الإسلام. و المبشرون يُدعَمون إلى أقصى حد لإقامة أنشطتهم و لتنفيذ مخططاتهم. و الجدير بالذكر أنه مع الأموال الطائلة التي يبذلونها و الجهود الجبارة التي يقدمونها, استجابة الشعب الألبان لهم, بحمد الله, ضئيلة جدا, بيد أنهم نجحوا إلى حد ما لتشكيك كثير من الناس و زعزعة عقائدهم و الحيلولة بينهم و بين الالتزام بالإسلام.

6-لقد ورث الألبان من العهود الماضية تصورات و عقائد و شركيات و ضلالات و بدع و انحرافات تتعارض مع العقيدة الإسلامية الصافية, كدعاء غير الله و الاستغاثة بالأموات و ارتياد المشاهد المبنية على القبور و الأماكن التي يقدسونها و يعتقدون أنها تدفع عنهم الضر و تجلب لهم النفع و تعليق التمائم و الحلق و الخرزات و إتيان السحرة و الكهان و المشعوذين و غيرها من المظاهر الشركية التي تنافي توحيد الله عز و جل. و لهذه المعتقدات الباطلة انتشار واسع في الشعب بسبب غياب العقيدة الإسلامية الصحيحة و عدم تبليغها لمعظم الذين يحملون مثل هذه المعتقدات. و تلقى هذه المعتقدات دعما من وسائل الإعلام التي تبث ذلك من خلال البرامج المخصصة للسحر و التكهن بالمستقبل و ما يسمونه اليوم "بالهوروسكوبي- البرج" و من خلال الدعاية للسحرة و الكهان تضليلا و خداعا للناس لأكل أموالهم بالباطل.

7- لقد تحولت الجامعات إلى أوكار للاختلاط و ممارسة الرذائل, فكأنها ما أنشئت إلا لذلك.
و بالجملة فإن هدف المعادين للإسلام في الداخل و الخارج هو صد هذا الشعب عن الالتزام بالإسلام و تحويله إلى أفكار و عقائد و سلوكيات تتعارض مع ديننا الحنيف. و قد شرعوا في هذا المخطط التخريبي الإفسادي منذ بداية القرن الماضي الميلادي و لا زالوا دائبين عليه إلى اليوم لتحقيق أهدافهم.
و في مقابل ذلك فإن دعاة الإسلام غير متواجدين في جميع المدن و القرى و أنحاء البلد لتبليغ الناس مبادئ الإسلام و تعاليمه. و مشاركتهم في وسائل الإعلام لإظهار الحق و القيم يكاد يكون منعدما ما عدا بعض البرامج الدينية التي تبث في شهر رمضان المبارك مع أنها ليست في المستوى المطلوب. ليس لدى المسلمين مدارس لتعليم أولادهم و تربيتهم على العقيدة و التعاليم و الأخلاق الإسلامية بعيدا عن الأفكار الإلحادية الدهرية المدمرة, ما عدا بعض المدارس الثانوية التي تشرف عليها الجمعيات التركية على ما فيها من التصور غير الصحيح لقضايا الإسلام. العمل الدعوي بطلبة الجامعات لإنقاذ من يمكن إنقاذه منهم من تلك المستنقعات و تثقيفهم في الإسلام غير كاف و لا متقن و لا يغطي جميع جامعات البلد. العاملون في الحقل الدعوي و المهتمون بمجابهة تلك التحديات و تخطي العقبات و تبليغ الإسلام لا تتوفر لديهم الآليات المالية اللازمة التي تمكنهم من القيام بهذه المهمة.
و تجدر الإشارة إلى أنه ليس المقصود من وراء استعراض هذا الواقع و ذكر هذه التحديات بث اليأس و الإحباط لدى إخواننا المسلمين و لا تثبيط العاملين في الحقل الدعوي و المهتمين بشؤون المسلمين في ألبانيا, و إنما المقصود توعيتهم بالواجبات الملقاة على عواتقهم و بالجهود التي ينبغي أن يبذلوها. و الأمل بعد الله عزوجل معقود على هذه البراعم المؤمنة في بلدنا التي تنشأ و تترعرع و تنمو و تزداد بشكل دائم, بحمد الله , ثم على دعم إخواننا المسلمين. و من المعلوم أن الصراع بين الحق و الباطل سنة الله في خلقه, و العاقبة بلا شك ستكون للمتقين. قال الله تعالى**: ﴿** فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِۚ **﴾[[103]](#footnote-103)**

**أبرز متطلبات العمل الدعوي في ألبانيا:**
1- إيجاد التمويل الذاتي و ذلك من خلال تمويل المشاريع الاستثمارية داخل ألبانيا و جعلها وقفا للدعوة إلى الله عز و جل كي تكون موردا ماليا مستمرا و متوفرا في أيدي الدعاة الألبان و تكفل استمرار العمل الدعوي مهما كانت الظروف.
2- كفالة الدعاة و توزيعهم في جميع أنحاء ألبانيا حسب الحاجة و كثافة السكان و إقبال الناس على الالتزام بالإسلام. و تكون مهمة هؤلاء الدعاة إبلاغ الناس الإسلام في المدن و الأحياء و القرى و التحدث معهم مباشرة و إقامة الدورات و الدروس في المساجد أو البيوت المستأجرة و توزيع الكتب و المطويات و الأشرطة. و يكون هؤلاء الدعاة متفرغين فقط للدعوة أو غير متفرغين لها بحيث يكون لهم عمل آخر إلى جانب العمل الدعوي.
3- تمويل البرامج الدينية الأسبوعية في المحطات التلفزيونية المحلية و القومية بداية, و إنشاء قناة فضائية مستقبلا.

4- إنشاء نواد ثقافية و بيوت دعوية لطلبة الجامعات.
5-إنشاء المدارس الابتدائية و المتوسطة و الثانوية للبنين و البنات.
6-تزويد الدعاة بالكتيبات و المطويات و الأشرطة المناسبة للعامة.
7-إقامة دورة علمية لمدة سنة أو سنتين لتأهيل الدعاة.
8- تبليغ الإسلام في السجون و توزيع الكتاب الإسلامي فيها.
9- بناء المساجد و ترميمها.

 و آخيرا نقول لإخواننا المسلمين في العالم: إخوانكم في ألبانيا في أمس الحاجة إلى مساعداتكم الحسية و المعنوية, و إن ألبانيا أمانة في أعناق كل المسلمين.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات, و بعد:

ففي خاتمة هذا البحث نبذة لأهم النتائج التي توصلت إليها:

1-أهمية معرفة الإتجهات الفكرية والمعاصرة و منها الشيوعية و موقف الإسلام منها.

2-كشف البحث حقيقة الشيوعية و كيدها, وخداعها, وغدرها, وجرائمها و خطرها على العالم عموما و على العالم الإسلامي خاصة.

3-تبصير الإنسان بالآثار المترتبة على عمله, و أن إنهيار الشيوعية يؤكد نهاية الطغيان و المجريمين, و نصرة الحق و المؤمنيين.

4-الدين الإسلام هو الحل الوحيد و العلاج الأمثل لإصلاح العالم.

5-أهمية مواجهة الغزو الفكري لدفع الشرور الناتجة عنه على الافراد و المجتمعات و بيان ما فيه من خطر.

6-تبين من هذا البحث أن الشيوعية دخلت الفكر الإنساني عن الطريق العلم, كما أثبت البحث أنه لا علاقة بين العلم و الشيوعية.

7-أثبت البحث ضرورة التكافل و التضامن بين المسلمين. والمسلمون أينما كانوا: في أي أرض و تحت أي سماء إنما هم إخوة. و إن شهادة الإسلام التي ندين بها, تفرض علينا لزاما أن نعمل لنصرة و دعم ( حسي ومعنوي) و كفالة من يدين بها أيضا من إخواننا.

 و آخيرا أوكد أن ألبانيا أمانة في أعناق كل المسلمين.

و بعد..

فالحمد لله الذي وفق و أعان العبد الضعيف على إتمام هذا البحث, فله الحمد في الآخرة و الأولى, و صلى الله و سلم و بارك على نبينا محمد و على آله و صحبه و أتباعه إلى يوم الدين.

**المصادر و المراجع العربية و الألبانية**

1. **القرآن الكريم.**
2. **مسلم, صحيح مسلم**, دار احياء التراث العرب، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1972.
3. **فهرس الكتب:**

 الحمد, محمد بن إبراهيم. **الشيوعية.** الطبعة الأولى. الرياض: دار ابن خزيمة, 1423ه-2002 م.

الحمد, محمد بن إبراهيم. **رسائل في الأديان و الفرق و المذاهب**. (الناشر: موقع دعوة الإسلام).

حجي, طارق. **الشيوعية والأديان**. ط1. الناشر: الدار الدولية للإستثمارات الثقافية, تاريخ النشر: 2001م.

الخولي, جمعة. **الإتجاهات الفكرية المعصرة و موقف الإسلام منها**. الطبعة الأولى.1408ه-1987م, (مصور).

العتيق, محمد بن عبد الله. **العالم الإسلامي الجديد**. ط1. الرياض: دار الغيث, 1414ه – 1993م.

عطار, أحمد عبد الغفور. **الشيوعية وليدة الصهيونية**. د ط. بيروت: المكتبة العصرية.

عطار, أحمد عبد الغفور. **الشيوعية خلاصة كل ضروب الكفرو الموبقات و الشرور و العاهات.** الطبعة الأولى. دار الأندلس,1400ه 1980م.

عواجي, غالب بن علي**. المذاهب الفكرية المعاصرة و دورها في المجتمعات و موقف المسلم منها**. الطبعة الإولى. جدة: المكتبة العصرية الذهبية,2006م.

العقاد, عباس محمود و عطار, أحمد عبد الغفور. **الشيوعية و الإسلام**. ط 2. بيروت: دار الأندلس, 1392ه-1972م.

عناية, غازي. **إساءة الحضارة الرأسمالية و الشيوعية إلى الله.** د.ط. بيروت: منشورات دار الكتب العلمية, 1418ه-1997م.

غيبة, حيدر. **ماذا بعد إخفاق الرأسمالية و الشيوعية؟** الطبعة الثانية. بيروت: شريكة المطبوعات للتوزيع والنشر, 1995م.

القفاري, ناصر. و العقل, ناصر. **الموجز في الأديان و المذاهب المعاصرة**. الطبعة الأولى. الرياض: دار الصميعي, 1413ه 1992م.

قلعجي, محمد**. معجم لغة الفقهاء**. الطبعة2. بيروت: دار النفاس, 1988م.

الميداني, عبد الرحمن**. الكيد الأحمر**. الطبعة 3. دمشق و بيروت: دار القلم, 1991م.

الوادعي, مقبل بن الهادي. **السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة**. الطبعة الثانية. الناشر:بدون, سنة الطبعة: بدون. (مأخوذ من موقع الإنترنت: ملتقى أهل الحديث,pdf ).

**الصحف و المجلات:**

"المسلمون في ألبانيا بعد الإثر الثقيل للفترة الشيوعية". مجلة نور الإسلام. السنة الحادية عشرة. العدد 127. 1429ه-2008م.

BIBLIOGRAPHY- BURIMET REFERENCAT

Akademia e shkencave e RPSH. Instituti i Historise. **Studime historike**. Grup autoresh. Tirane: ‘Mihal Duri’, 1979.

Arkivi Qendror i Shtetit te Republikes se Shqiperise(A.Q.SH)

Arend, Hannah**. Origjinat e Totalitarizmit.** Perktheu: Myftar Gjana. Prishtine: Shtepia Botuese DIJA ,2002.

 Basha,M,Ali. **Rrugetimi i Fese Islame ne Shqiperi 1912-1967**. Tirane: Shoqata Kulturore Ardhmeria, 2011.

De Waal, Clarisa. **Shqipëria pas rënies së komunizmit**. Shqipëroi: Jorgji Qirjako. Tirane: Shtëpia botuese "AIIS", viti i botimit 2009.

Fefziu, Blendi. **Enver Hoxha e para biografi bazuar ne dokumentet e arkivit personal dhe ne rrefimet e atyre qe e njohen.** botimi i katert. Tirane : UET/ press & Clan, 2011.

 Filo, Llamro. **Historia e sistemeve te qeverisjes**.

Tirane: Shtepia Botuese e Librit Universitar, 2000.

Hamdi, Ahmed. **Mesime feje**. Ribotim. Tirane: Shtepia Botuese Oaz, 2003.

Hibbert , Reginald. **Fitorja e hidhur Lufta Nacional Clirimtare e Shqiperise** Tirane: Shtepia Botuese e Lidhjes se Shkimtareve, 1990.

Jahja, Harun**. Fatkeqesite qe solli darvinizmi per njerezimin.** Perktheu: Violeta Shaba. Tirane: Botoi Alb-Books, 2003.

Jacques, Edwin**. Shqiptaret Historia e popullit shqiptar nga lashtesia deri ne ditet e sotme**. Botimi i pare. Tirane: KARTE E PENDE, 1995.

Kutub, Muhamed**. Bota ne fokusin islam**. Perktheu: Saimir & Orjeta Bulku. Tirane: design:albPAPER, 2006.

Mezini, Adem**. Alternativat e shekullitXX**. Tirane: Botime EFDA,1999.

Pipa, Arshi. **Stalinizmi shqiptar.** Tirane: IKK&PRINCI ,2007.

Stumpf, Samuel Enoch. **Filozofia historia &problemet**. Perktheu: Myftiu,Kastriot & Shehu,Paqsor. botimi i pare. Tirane: Botime Toena.

Sulstarova, Enis. **Arratisje nga Lindja**. Botimi i dyte. Tirane: Botimet Dudaj, 2007.

**Nga Shtypi Periodik – Revista:**

Nazarko, Nuro. Totalitarizmi dhe tiparet e totalitarizmit komunist dhe fashist . Revista Etika. Nr 39. qershor 2011

1. سورة الحجر, الآية: 9. [↑](#footnote-ref-1)
2. ملاحظة: النظام الذي حكم في ألبانيا لمدة نصف قرن تقريبا هو النظام الإشتراكي. و الإشتراكية هي المرحلة التي تسبق الشيوعية مباشرة فهي مقدمة أو تمهيد لها. في الحقيقة الإشتراكية تقصد إلى ما تقصد إليه الشيوعية خاصة الإشتراكية الثورية التي أصيبت بها بلدنا. و الفرق بينهما هو في بعض الإجراءات التفصلية. و لفظ "الشيوعية" هو في الغالب متداول بين العلماء و الدارسين للنظام الإشتراكي في ألبانيا. لأجل ذلك اخترت هذا اللفظ في بحثي. [↑](#footnote-ref-2)
3. الدكتور عزام، عبد الله ، السرطان الأحمر، الناشر مكتبة الأقصى – عمان، الطبعة الأولى 1980 [↑](#footnote-ref-3)
4. سورة آل عمران, الآية: 103. [↑](#footnote-ref-4)
5. ترجمة اسم المؤلف و الكتاب هي : حسام الدين فيراي : هيكل فكري سياسي ألباني . واسم مؤلف الكتاب الثاني وكتابه: أرشي بيبا: أستالينية الألبانية.اسم المؤلف الثالث وكتابه :بلندي فوزي: أنور خوجا. [↑](#footnote-ref-5)
6. - الندوة العالمية للشباب الإسلامي, **الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة**, ط2,(الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة و النشر و التوزيع,1409ه-1989م) , ص309. [↑](#footnote-ref-6)
7. - القفاري، ناصر، وناصر العقل، **الموجز في الأديان و المذاهب المعاصرة**، ,(دار الصميعي للنشر و التوزيع),ص 90. [↑](#footnote-ref-7)
8. - حجي، طارق, **الشيوعية و الأديان**، ط1 ( الناشر: الدار الدولية للإستثمارات الثقافية, تاريخ النشر: 2001م , ص 29. [↑](#footnote-ref-8)
9. انظر:Popultion and hausing, census in Albania, december 2011, page16-17 [www.instat.gov.al](http://www.instat.gov.al) Cituar nga: [↑](#footnote-ref-9)
10. - انظر:Referuar burimit original: Lefcoparidis Besa 19 shtator 1934,3.

Cituar nga : Jacques, Edwin**, Shqiptaret Historia e popullit shqiptar nga lashtesia deri ne ditet e sotme**, Botimi i pare,(Tirane: KARTE E PENDE, 1995), fq437. [↑](#footnote-ref-10)
11. - انظر: Arkivi Qendror i Shtetit te Republikes se Shqiperise**(A.Q.SH)** ,

 Shtrirja e Islamit. Indeksi: Shekulli VI-1831, ne tre vellime. [↑](#footnote-ref-11)
12. انظر:Ligji 431 i datës 3 mars 1924, Resmî Gazete Nr. 63 i datës 6 mars 1924

 Cituar nga: wikipedia.org/wiki/Kalifati [↑](#footnote-ref-12)
13. انظر: Arkivi Qendror i Shtetit (A.Q. SH), Fondi 145 nr 19 [↑](#footnote-ref-13)
14. انظر:

Arkivi Qendrori i Shtetit(A.Q.SH), Fondi 155, viti 1931, dosja VIII-136. [↑](#footnote-ref-14)
15. انظر: Basha,M,Ali, **Rrugetimi i Fese Islame ne Shqiperi 1912-1967**,(Tirane: Shoqata Kulturore Ardhmeria, 2011), fq 121. [↑](#footnote-ref-15)
16. :انظر

Hibbert , Reginald, **Fitorja e hidhur Lufta Nacional Clirimtare e Shqiperise**,(Tirane: Shtepia Botuese e Lidhjes se Shkimtareve, 1990), fq 28. [↑](#footnote-ref-16)
17. انظر:

Feraj,Hysamedin, **Skice e mendimit politik shqiptar,** ribotimi i pare**,**(Shkup: Shtepia Botuese ‘Logos-A’ ,1999), fq 182-185. [↑](#footnote-ref-17)
18. **- أنور خليل خوجا** (عاش 1908 – 1985م) سياسي ألباني شكل حكومة شيوعية في بلاده عام [1944م](http://www.marefa.org/index.php/1944)، وظل يرأسها حتى وفاته. ساند خوجة بقوة سياسات دكتاتور الاتحاد السوفيتي (السابق) [يوسِف ستالين](http://www.marefa.org/index.php/%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81_%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%86). عزل خوجا بلاده سياسياً واجتماعياً عن جميع البلدان.انظر:

Fefziu, Blendi. **Enver Hoxha e para biografi bazuar ne dokumentet e arkivit personal dhe ne rrefimet e atyre qe e njohen.** botimi i katert. Tirane : UET/ press & Clan, 2011. [↑](#footnote-ref-18)
19. سورة الشورى, الآية:30 [↑](#footnote-ref-19)
20. جماعة"كورتشا" أكد الجماعات كلها، كانت تضم زعماء بارزين على رأسهم KoçoTashko كان منحصرا في السلك الدبلوماسي، ثم أنور خوجا الحاكم المطلق في العهد الشيوعي، كان هذا الرجل أستاذا للغة الفرنسية في مدينة كورتشا. هذه الجماعة كانت تتمتع بنفوذ كبير داخل الأوساط الشعبية. ثم جماعة " شكودرى" التي تأسست عام 1938 بواسطة زعيمها Zef Mala, و جماعة "الشباب"التي كانت مقرها في تيرانا، و زعيمها Anastas Lula. [↑](#footnote-ref-20)
21. انظر:

Fefziu, Blendi, **Enver Hoxha e para biografi bazuar ne dokumentet e arkivit personal dhe ne rrefimet e atyre qe e njohen,** botimi i katert, (Tirane : UET/ press & Clan, 2011), fq 57-70. [↑](#footnote-ref-21)
22. المرجع السابق:

 Feraj, Hysamedin,**Skice e mendimit politik shqiptar,** fq182 . [↑](#footnote-ref-22)
23. انظر:

Jacques, Edwin, **Shqiptaret -historia e popullit shqiptar,** fq 460. [↑](#footnote-ref-23)
24. المرجع السابق: ص466 [↑](#footnote-ref-24)
25. المرجع السابق:ص475-476 [↑](#footnote-ref-25)
26. انظر:

Pipa, Arshi, **Stalinizmi shqiptar,** (Tirane: IKK&PRINCI ,2007), fq 37-38. [↑](#footnote-ref-26)
27. انظر:

Jacques Edwin, **Shqiptaret Historia e popullit shqiptar**, fq 547-548. [↑](#footnote-ref-27)
28. انظر:

Pipa, Arshi**, Stalinizmi shqiptar**, fq 54-56. [↑](#footnote-ref-28)
29. انظر:Akademia e shkencave e RPSH, Instituti i Historise, **Studime historike**,Grup autoresh,(Tirane: ‘Mihal Duri’, 1979), fq 14 [↑](#footnote-ref-29)
30. انظر: Fefziu, Blendi,**Enver Hoxha**,fq 289. [↑](#footnote-ref-30)
31. انظر: Jacques, Edwin, **Shqiptaret - historia e popullit shqiptar**, fq528 [↑](#footnote-ref-31)
32. انظر: Basha,M,Ali, **Rrugetimi i Fese Islame ne Shqiperi 1912-1967**

بتصرفfq 523-524 [↑](#footnote-ref-32)
33. رامز عاليا(1925 -2011م) - خليفة الديكتاتور أنور خوجا و آخر زعيم شيوعي لألبانيا، و كان عاليا واحدا من أبرز شخصيات النظام الشيوعي الألباني، و عين رئيسا لألبانيا بعد وفاة أنور خوجا في 1985. و في نهاية الثمانينات، مع اجتياح الديمقراطية لكل دول أوروبا الشرقية، سعى عاليا إلى إصلاح النظام ففتح علاقات مع الغرب واضطر عام 1990إلى قبول التعددية الحزبية في اعقاب تنظيم إحتجاجات طلابية في تيرانا، تجنبا لمزيد من الصراعات و إراقة الدماء .أنظر: Fefziu, Blendi,**Enver Hoxha**, fq 289 [↑](#footnote-ref-33)
34. انظر:

Jacques, Edwin, **Shqiptaret - historia e popullit shqiptar**,

 Fq 716بتصرف [↑](#footnote-ref-34)
35. المرجع السابق: ص767 [↑](#footnote-ref-35)
36. انظر: “Zani i Nalte”, nr.1, viti II, mars 1925, fq. 406-408. [↑](#footnote-ref-36)
37. راجع: كيف دخلت الشيوعية في ألبانيا ص30. [↑](#footnote-ref-37)
38. انظر: الكتاب:عطار, أحمد عبد الغفور, **الشيوعية وليدة الصهيونية**, (بيروت: المكتبة العصرية),ص 55. [↑](#footnote-ref-38)
39. انظر: **الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة**, ص 312,بتصرف. [↑](#footnote-ref-39)
40. المرجع السابق, ص312. [↑](#footnote-ref-40)
41. القفاري, ناصر, و العقل, ناصر, **الموجز في الأديان و المذاهب المعاصرة**, الطبعة الأولى, (الرياض: دار الصميعي, 1413ه 1992م), ص92 بتصرف. [↑](#footnote-ref-41)
42. - الحمد, محمد بن إبراهيم, **رسائل في الأديان و الفرق و المذاهب**, ص487 (الناشر: موقع دعوة الإسلام(www.toislam.com, [↑](#footnote-ref-42)
43. الميداني, عبد الرحمن**, الكيد الأحمر**,الطبعة 3,(الناشر: دار القلم, دمشق و بيروت, 1991م),ص14. [↑](#footnote-ref-43)
44. انظر:الحمد, محمد بن إبراهيم, **الشيوعية,**

الطبعة الأولى,(الرياض: دار ابن خزيمة,1423ه -2002م) ص66. [↑](#footnote-ref-44)
45. الوادعي, مقبل بن الهادي, **السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة**, الطبعة الثانية,(الناشر:بدون, سنة الطبعة: بدون), مأخوذ من موقع الإنترنت: ملتقى أهل الحديث,pdf ص37. [↑](#footnote-ref-45)
46. Fevziu, Blendi , **Enver Hoxha**, fq 333 [↑](#footnote-ref-46)
47. المرجع السابق في نفس الصفحة. [↑](#footnote-ref-47)
48. Pipa, Arshi,**Stalinizmi shqiptar**, fq 41 [↑](#footnote-ref-48)
49. انظر: Filo, Llamro, **Historia e sistemeve te qeverisjes**,

(Tirane: Shtepia Botuese e Librit Universitar, 2000), fq 223بتصرف. [↑](#footnote-ref-49)
50. Fevziu, Blendi , **Enver Hoxha,** fq348. [↑](#footnote-ref-50)
51. انظر: Nazarko, Nuro, “Totalitarizmi dhe tiparet e totalitarizmit komunist dhe fashist” , Revista Etika, nr 39, qershor 2011, fq33. بتصرف. [↑](#footnote-ref-51)
52. 94 Pipa, Arshi, **Stalinizmi shqiptar**, fq [↑](#footnote-ref-52)
53. Jakques, Edwin**, Shqiptaret**, fq 600. [↑](#footnote-ref-53)
54. Fevziu, Blendi , **Enver Hoxha**, fq11. [↑](#footnote-ref-54)
55. المرجع السابق, ص151, بتصرف. [↑](#footnote-ref-55)
56. Nazarko, Nuro, Etika, fq 33 بتصرف [↑](#footnote-ref-56)
57. “Zani i Nalte”, nr.8-9, viti XI, gusht-shtator 1936, fq.288. [↑](#footnote-ref-57)
58. - هذه القائمة حصلت عليها عن طريق تتبع الأخبار عن العلماء و الدعاة الألبان الذين قاوموا الشيوعية و عُذبوا في سبيل نشر الدين. لأجل ذلك سألت الكبار في السن من مدن مختلفة من ألبانيا. أما القائمة التي وجدتها من منشورات المشيخة الإسلامية في ألبانيا للأسف فيها خلط بين العلماء أهل السنة و البكتاشية. [↑](#footnote-ref-58)
59. انظر:قلعجي, محمد**, معجم لغة الفقهاء**, الطبعة2, ( بيروت: دار النفاس,1988م), ص489. [↑](#footnote-ref-59)
60. انظر: عواجي, غالب بن علي**, المذاهب الفكرية المعاصرة و دورها في المجتمعات و موقف المسلم منها**, الطبعة الإولى, (جدة: المكتبة العصرية الذهبية,2006م),

 ص1003 [↑](#footnote-ref-60)
61. سورة يونس, 12 [↑](#footnote-ref-61)
62. سورة الأنعام, 103 [↑](#footnote-ref-62)
63. سورة ق, 22 [↑](#footnote-ref-63)
64. سورة الشعراء, 4 [↑](#footnote-ref-64)
65. سورة البقرة, 171 [↑](#footnote-ref-65)
66. انظر: Basha,M,Ali, **Rrugetimi i fese islame ne Shqiperi 1912-1967**, fq 425.بتصرف [↑](#footnote-ref-66)
67. انظر: Basha,M,Ali**, Rrugetimi i fese islame ne Shqiperi 1912-1967**,

 fq 551-553. بتصرف [↑](#footnote-ref-67)
68. المرجع السابق, ص 482, بتصرف. [↑](#footnote-ref-68)
69. سورة الشورى, الآية:30. [↑](#footnote-ref-69)
70. أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر و الصلة و الآداب , باب تحريم الظلم , رقم الحديث2577 ، عن أبي ذر (دار احياء التراث العرب، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1972). [↑](#footnote-ref-70)
71. سورة الكهف, الآية:51. [↑](#footnote-ref-71)
72. انظر: Stumpf, Samuel Enoch, **Filozofia historia&problemet**, perktheu: Myftiu,Kastriot&Shehu,Paqsor, botimi i pare (Tirane: Botime Toena) fq 407. [↑](#footnote-ref-72)
73. انظر: الخولي, جمعة, **الإتجاهات الفكرية المعاصرة و موقف الإسلام منها**, الطبعة الأولى,1408ه-1987م, ص 185-186 بتصرف. [↑](#footnote-ref-73)
74. انظر:Kutub, Muhamed**, Bota ne fokusin islam**,(Tirane: design:albPAPER,2006), Perktheu: Saimir&Orjeta Bulku, fq 272- 275. , بتصرف. [↑](#footnote-ref-74)
75. انظر: غيبة, حيدر, **ماذا بعد إخفاق الرأسمالية و الشيوعية؟** , الطبعة الثانية, (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, 1995م), ص141 بتصرف. [↑](#footnote-ref-75)
76. انظر: العقاد, عباس محمود و عطار, أحمد عبد الغفور, **الشيوعية و الإسلام**, ط 2, (بيروت: دار الأندلس, 1392ه-1972م), ص 91 بتصرف. [↑](#footnote-ref-76)
77. من محاضرة شيخ عائض القرني بعنوان " الشيوعية في الهاوية"

http://audio.islamweb.net [↑](#footnote-ref-77)
78. سورة الرحمن, الآية: 26-27 [↑](#footnote-ref-78)
79. سورة الرحمن, الآية: 29 [↑](#footnote-ref-79)
80. سورة الروم, الاية: 30 [↑](#footnote-ref-80)
81. سورة الأنعام, الآية: 110 [↑](#footnote-ref-81)
82. سورة الرعد,الآية: 17 [↑](#footnote-ref-82)
83. انظر: Hamdi, Ahmed, **Mesime feje**, Ribotim,(Tirane: Shtepia Botuese Oaz, 2003) fq 85. [↑](#footnote-ref-83)
84. سورة الإنسان, الاية: 1-2. [↑](#footnote-ref-84)
85. عناية, غازي, **إساءة الحضارة الرأسمالية و الشيوعية إلى الله,** د.ط ,(بيروت: منشورات دار الكتب العلمية, 1418ه-1997م), ص 47 بتصرف. [↑](#footnote-ref-85)
86. انظر: عطار, أحمد عبد الغفور, **الشيوعية خلاصة كل ضروب الكفرو الموبقات و الشرور و العاهات,** الطبعة الأولى, ( دار الأندلس,1400ه 1980م) ص 98 بتصرف. [↑](#footnote-ref-86)
87. سورة المائدة, الاية:50 . [↑](#footnote-ref-87)
88. سورة التوبة, الآية: 109. [↑](#footnote-ref-88)
89. سورة العنكبوت, الأية: 41. [↑](#footnote-ref-89)
90. انظر: العتيق, محمد بن عبد الله **, العالم الإسلامي الجديد**, ط1, (الرياض: دار الغيث, 1414ه – 1993م), ص 50-57 بتصرف. [↑](#footnote-ref-90)
91. انظر: Mezini, Adem**, Alternativat e shekullit** XX, (Tirane: Botime EFDA,1999) fq 132. بتصرف [↑](#footnote-ref-91)
92. انظر: Pipa, Arshi**, Stalinizmi Shqiptar**, fq288. [↑](#footnote-ref-92)
93. سورة إبراهيم, الآية: 28. [↑](#footnote-ref-93)
94. سورة الطلاق, الآيتان: 8-9. [↑](#footnote-ref-94)
95. انظر: Arend, Hannah**, Origjinat e Totalitarizmit,** Perktheu: Myftar Gjana, (Prishtine: Shtepia Botuese DIJA ,2002) fq 421. بتصرف [↑](#footnote-ref-95)
96. سورة الأحزاب, الآية: 62. [↑](#footnote-ref-96)
97. انظر: Jahja, Harun**, Fatkeqesite qe solli darvinizmi per njerezimin,** Perktheu: Violeta Shaba, (Tirane: Botoi Alb-Books,2003), fq 106. [↑](#footnote-ref-97)
98. يكن, فتحي, **العالم الإسلامي و المكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري**,ط 12,( بيروت: مؤسسة الرسالة, 1414ه – 1994 م), ص 94. [↑](#footnote-ref-98)
99. انظر:De Waal, Clarisa, **Shqipëria pas rënies së komunizmit**" Shqipëroi Jorgji Qirjako, (Tirane: Shtëpia botuese "AIIS", viti i botimit 2009),fq 410.

بتصرف. [↑](#footnote-ref-99)
100. انظر: "المسلمون في ألبانيا بعد الإثر الثقيل للفترة الشيوعية", مجلة نور الإسلام, السنة الحادية عشرة, العدد 127, (1429ه-2008م), ص 45. [↑](#footnote-ref-100)
101. انظر:

 Sulstarova, Enis, **Arratisje nga Lindja**, Botimi i dyte (Tirane, Botimet Dudaj, 2007), fq 200 بتصرف [↑](#footnote-ref-101)
102. راجع: الصفحة 22 من هذا البحث. [↑](#footnote-ref-102)
103. سورة الرعد, الآية: 17. [↑](#footnote-ref-103)